مجلة بحوث جامعة تعز - العدد (١) - ص(١٤١-١٩٨)- ١٩٩٨م

قصةُ حسن الصائغ البصري في ألف ليلة وليلة ورحلات جلفر : دراسة في منهجية البحث عن مصادر

د. محمد رجا الديريني

كلية الآداب

ملخص

في نسخة " مارْدُرُس " الفرنسية لكتاب ألف ليلة وليلة قصة " طويلة بعنوان " مغامرات حسن البصري " ومن أحداث هذه القصة أن (حسن) يصل إلى بلاد العمالقة فيظنه هؤلاء عصفوراً ، ويأمر ملكهم بوضعه في قفص ، ووضع القفص في غرفة ابنته العملاقة ، وهناك يتعرض حسن لمضايقات جنسية فاضحة .

وفي رحلة جلفر إلى " بروبدنجناج " حيث يبلغ طول الواحد من أهلها (٧٢) قدماً ، يعاني جلفر من وصيفات الملكة اللاتي يداعبنه مداعبات جنسية فاضحة شبيهة بما حدث لحسن البصري في بلاد العمالقة .

على أساس هذا التشابه يقول "بيترو تولدو" (١٩٠٦) إن حكاية حسن مع العمالقة هي من المصادر التي تأثر بها " سويفت " لدى صياغته لحكاية جلفر مع وصيفات ملكة " بروبد نجناج ".وعلى الأساس نفسه يكرر "وليم إدي "(١٩٢٣) و"ملتن فوبت "(١٩٦٤) قول" تولدو" . لكن " شيلا شو " في عام ١٩٥٩ وعام ١٩٧٥م تنكر صحة هذا القول ، وتبني إنكارها على عدد من الحقائق والاستنتاجات . وهكذا أصبح القول بأن قصة حسن البصري مصدر من مصادر " سويفت " قضية جدلية معقدة

يعرض هذا البحث أقوال " تولدو " و " إدي " و " ملتن فويت " ، كما يعرض أقوال " شيلا شو " ، ويبين الملابسات التي أحاطت بهذه القضية وأدت إلى انزلاق كل واحد من هؤلاء الباحثين في أخطاء منهجية ومعرفية .

مقدمة

كتاب ألف ليلة وليلة كنز أدبي غني وواحد من روائع الإنجازات الثقافية في العالم . شارك في إنتاجه الهنود والفرس والعرب ، ومنحه العرب جسده المادي اللغوي الذي انتقل به بين شعوب العالم . وحين اكتشفه المستشرق الفرنسي " جالان " ألبسه ثوباً لغوياً

ورد هذا البحث للنشر في ٩٨/٣/٢٥م. - قبل للنشر في ٩٨/٤/٢٦م

قشيباً (بين عام ١٧٠٤ و عام١٧١٧م) فحظي بالرواج في فرنسا ، ثم في إنجلترا وأوروبا، ثم في جميع أنحاء العالم . وقد صار هذا الكتاب الفذ نبعاً من ينابيع المتعة لدى القراء ومصدراً من مصادر الإلهام للشعراء والمفكرين .

كذلك أصبح البحث في نشأة كتاب ألف ليلة وليلة وتطوره وترجمته وانتشاره وتأثيره واحداً من مجالات البحث المهمة التي شغلت العديد من النقاد والباحثين والأكاديميين، وهو مجال فيه جاذبية وإغراء ، لكنه في الوقت نفسه معقد غاية التعقيد، وينطوي على مزالق كثيرة قد لا ينتبه لها الباحث ، فيقع في الخطأ دون أن يدرك ذلك . لذلك فإن هذا المجال من البحث يتطلب منهجاً علمياً واطلاعا واسعاً وانتباها يقظا .

أحد النشاطات التي تندرج تحت هذا المجال البحثي القول بأن لكتاب ألف ليلة وليلة تأثيراً على أديب معين وأثراً في أعماله الأدبية . مثال ذلك القول :أن "جوناثان سويفت " (١٦٦٧ -١٧٤٥) اطلع على كتاب ألف ليلة وليلة وتأثر به لدى صياغته لكتاب رحلات جلفر .

كثيرون هم الذين كرروا هذا القول . "جيمس بيتي " (James 1783 , Beattie) يقول : إنه من المؤكد أن مؤلف رحلات جلفر كان مهتما برحلات السندباد. وتقول " مارثا كونانت "(Martha Conant)إن" سويفت " قرأ كتاب ألف ليلة وليلة . ويقول " وليم إدي

William Eddy 1923) (إن هذا الكتاب لفت نظر " سويفت "وأثار اهتمامه. أما " حب " (H.A.R. Gibb , 1931) فيقول : إنه لولا كتاب الليالي لما كان هناك كتاب روبنصون كروزو ، وربما أيضاً رحلات " جلفر " . وتكررت أقوال كهذه ممن قبل " شيلا شو "(Sheila G . Shaw 1959) والدكتورة / سهير القلماوي)

(١٩٧٦) والدكتور محسن جاسم الموسوي (١٩٧٨) و " بيتر كاراشيولو " (Peter Caracciolo 1988) وغيرهم . [١]

معظم هذه الأقوال وردت على شكل ملاحظات عابرة ضمن سياقات ذات أهداف متنوعة : منها التدليل على سعة رواج كتاب ألف ليلة وليلة لدى القراء الأوروبيين ، ومنها الإشارة إلى اهتمام الأدباء به منذ بداية القرن الثامن عشر ، ومنها اعتباره مصدراً من المصادر التي تنعكس أصداؤها في عمل أو آخر من أعمال الأدباء والفنانين في أوروبا .

بعض الذين اعتبروا كتاب ألف ليلة وليلة مصدراً من مصادر رحلات جلفر أشاروا إلى قصص معينة من قصص ألف ليلة وليلة ، وذكروا بعض التفاصيل المحددة التي تثبت صحة أقوالهم . من هؤلاء" بيترو تولدو " (Petro Toldo) و " وليم إدي " (William Eddy) [٣] و " ملتن فويت " (Milton Voight , 1964) [٤] و" شيلا شو (1959) [٥]

كذلك أصبح البحث في نشأة كتاب ألف ليلة وليلة وتطوره وترجمته وانتشاره وتأثيره واحداً من مجالات البحث المهمة التي شغلت العديد من النقاد والباحثين والأكاديميين، وهو مجال فيه جاذبية وإغراء ، لكنه في الوقت نفسه معقد غاية التعقيد ، وينطوي على مزالق كثيرة قد لا ينتبه لها الباحث ، فيقع في الخطأ دون أن يدرك ذلك . لذلك فإن هذا المجال من البحث يتطلب منهجاً علمياً واطلاعا واسعاً وانتباها يقظا .

أحد النشاطات التي تندرج تحت هذا المجال البحثي القول بأن لكتاب ألف ليلة وليلة تأثيراً على أديب معين وأثراً في أعماله الأدبية . مثال ذلك القول :أن "جوناثان

سويفت " (١٦٦٧ –١٧٤٥) اطلع على كتاب ألف ليلة وليلة وتأثر به لدى صياغته لكتاب رحلات جلفر .

كثيرون هم الذين كرروا هذا القول . "جيمس بيتي " (James 1783 , Beattie) يقول : إنه من المؤكد أن مؤلف رحلات جلفر كان مهتما برحلات السندباد. وتقول " مارثا كونانت "(Martha Conant)إن" سويفت " قرأ كتاب ألف ليلة وليلة . ويقول " وليم إدي

William Eddy 1923) (إن هذا الكتاب لفت نظر " سويفت "وأثار اهتمامه. أما " جب " (H.A.R. Gibb , 1931) فيقول : إنه لولا كتاب الليالي لما كان هناك كتاب روبنصون كروزو ، وربما أيضاً رحلات " جلفر " . وتكررت أقوال كهذه ممن قبل " شيلا شو "(Sheila G . Shaw 1959) والدكتورة / سهير القلماوي (١٩٧٦) الدكتور محسن جاسم الموسوي (١٩٧٨) و " بيتر كاراشيولو " (Peter Caracciolo 1988) وغيرهم .[1]

معظم هذه الأقوال وردت على شكل ملاحظات عابرة ضمن سياقات ذات أهداف متنوعة : منها التدليل على سعة رواج كتاب ألف ليلة وليلة لدى القراء الأوروبيين ، ومنها الإشارة إلى اهتمام الأدباء به منذ بداية القرن الثامن عشر ، ومنها اعتباره مصدراً من المصادر التي تنعكس أصداؤها في عمل أو آخر من أعمال الأدباء والفنانين في أوروبا .

بعض الذين اعتبروا كتاب ألف ليلة وليلة مصدراً من مصادر رحلات جلفر أشاروا إلى قصص معينة من قصص ألف ليلة وليلة ، وذكروا بعض التفاصيل المحددة التي تثبت صحة أقوالهم . من هؤلاء" بيترو تولدو " (Petro Toldo) و " وليم إدي "

(William Eddy) [٣] و " ملتن فويت " (Milton Voight , 1964) [٤] و" شيلا شو (1959) [٥]

وجد " بيزوتولدو " في ترجمة " ماردروس " الفرنسية لكتاب ألف ليلة وليلة قصة بعنوان " مغامرات حسن البصري " ومن أحداثها أن (حسن) وجد نفسه ذات يوم في بلاد العمالقة الذين ظنوه ، لضآلة حجمه بالنسبة لهم ، عصفوراً مغرداً ، فأمر ملكهم بوضعه في قفص ، وأهداه إلى أبنته العملاقة . تكتشف العملاقة أن عصفورها ذكر آدمي ، فيروق لها ، وتحتال عليه حتى يستجيب لها .ويقررُ " تولدو " أن هذه الحادثة مصدر لقصة ما تعرض له جلفر من مداعبات عابثة على يد وصيفات القصر في "بروبدنجناج".

وقد اعتمد " وليم إدي " قول " تولدو " وكَرَّرَهُ . وكذلك فعل " ملتن قويت " لكن "شيلا شو " أنكرت صحة هذا القول ، وبينت الأخطاء المنهجية التي وقع فيها " تولدو " و "وليم إدي"، وذلك في رسالتها للدكتوراه عام ١٩٥٩م ، ثم عادت ونشرت بحثاً عام ١٩٧٥م في مجلة (PMLA) كررت فيه ما قالته في رسالتها مع بعض الزيادة في التفاصيل . ورغم الجهد الذي بذلته " شيلا شو " فإنها أيضاً انزلقت في بعض الأخطاء التي تكشفت لنا أثناء دراستنا لهذه القضية .

لكي تتضح أبعاد هذه القضية وملابساتها وما فيها من المزالق رأينا أن نعالجها في مراحل أربع: في الأولى نتابع قصة ظهور كتاب ألف ليلة وليلة مترجماً لأول مرة في فرنسا وإنجلترا ، ونبين في الثانية الأسباب التي تدعم القول باطلاع " سويفت " على تلك الترجمة، وفي المرحلة الثالثة نعرض أقوال " تولدو " و " إدي " "واعتراضات " شيلا شو " على هذه الأقوال ، وفي المرحلة الرابعة والأخيرة نقدم بعض الحقائق التي اكتشفناها أثناء دراسة هذه القضية وغفل عنها كل من " تولدو " و " إدي " و "شيلا شو"، وهي حقائق

تلقي بعض الضوء على طبيعة الملابسات الطريفة التي أحاطت بالقضية ،وخدعت الباحثين السابقين.

أولا : ظهور كتاب ألف ليلة وليلة في فرنسا وإنجلترا

يتفق كل الباحثين بلا استثناء أن أول من ترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى لغة أوروبية ، وبالتحديد إلى اللغة الفرنسية ، هو المستشرق الفرنسي " أنطوان جالان " (Antoine Galland)[٦]. وقد نشرت هذه الترجمة في أثنى عشرا جزءاً صدرت تباعاً على النحو التالي :

- في عام ١٧٠٤ صدرت الأجزاء الأربعة الأولى .
- في عام ١٧٠٦ كانت الأجزاء السبعة الأولى تباع في الأسواق .
- في عام ١٧٠٩ صدر الجزء الثامن .
- في عام ١٧١٢ صدر الجزءان التاسع والعاشر .
- في عام ١٧١٧ صدر الجزءان الحادي عشر والثاني عشر.[٨]

وبعض هذه الأجزاء كان قد أعيد طبعه مرة ثانية وثالثة ورابعة قبل عام ١٧١٧ ، مع عدم ذكر رقم الطبعة ، ومع الاقتصار على ذكر سنة الطبع ويسمي "ماكدونالد " (Macdonald) هذه الطبعات المكررة التي لا تذكر رقم الطبعة طبعات مسروقة (Pirate Editions).[٩]

ترجمة "جالان " هذه لم تكن تحتوي على جميع الحكايات التي نجدها في الطبعات العربية التي ظهرت في القرن التاسع عشر [١٠] ، وعلى الأخص تلك التي نجدها في طبعة بولاق التي ترجم عنها " إدوارد وليم لين " (Edward W . Lane)و" دكتور ماردروس " (Dr . J . C . Mardrus) [١٢] أو تلك التي نجدها في طبعة كلكتا (أو ماكناتن) التي ترجم عنها " هنري تورنز" (Henry Torrens) [١٣] و " جون بين "

(John Payne) [١٤] و " ريتشارد بيرتون " (Sir Richard F . Burton)[١٥] و " إينوليتمان " (E. Littmann) [١٦] . ترجمة "جالان " تحتوي على أربع وعشرين قصة إطار Story (Frame) أساسية ، وبعض هذه القصص يتفرع منها عدد من الحكايات . فمثلاً القصة الإطار في رحلات السندباد هي قصة اللقاء بين السندباد الحمال الفقير في بغداد والسندباد البحري المتقاعد الغني ، ويتفرع من هذا اللقاء سبع حكايات عن رحلات سبع قام بها السندباد البحري . كذلك فإن القصة الإطار عن " التاجر والجني " يتفرع منها ثلاث حكايات هي : حكاية الشيخ صاحب الغزالة ، وحكاية الشيخ صاحب الكلبين ، وحكاية الشيخ صاحب البغلة . ومجموع القصص الإطار الأساسية والحكايات المتفرعة منها لا يزيد في ترجمة " جالان " عن اثنتين وستين قصة وحكاية [١٧] . لكن عدد القصص الأساسية في الأجزاء السبعة لكتاب ألف ليلة وليلة كما هذبه وصححه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ونشرته المطبعة الكاثوليكية في بيروت بين عامي ١٨٨٨ – ١٨٩٠ فهو مئة وست وأربعون قصة تتفرع منها مئتان وسبع وتسعون حكاية ، وبهذا يبلغ مجموع القصص والحكايات في نسخة الأب أنطون صالحاني أربعمئة وثلاثاً وأربعين مع العلم أن الأب صالحاني قد حذف بعض القصص والحكايات كما يقول قدري قلعجي [١٩] .

كذلك فإن نسخة " جالان " ليست ترجمة حرفية للمخطوطات العربية التي توفرت لديه ، بل هي ترجمة بتصرف كبير يكاد يجعلها أقرب إلى الاقتباس منها إلى الترجمة الدقيقة . و أغلب الظن أن " جالان " لم يترجم بتصرف نتيجة لجهل أو عجز ، بل تعمد ذلك على أساس تقديره الذكي والحكيم للذوق الأدبي والقيم الاجتماعية لدى جماهير القراء في عصره وفي بلاده . أضف إلى هذا أن " جالان " اعتمد في صياغته الفرنسية لكتاب ألف ليلة وليلة على مصدرين : الأول مخطوطة عربية من أربعة مجلدات ما زالت المجلدات الثلاثة الأولى منها محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس ، والثاني شخص ماروني من

حلب اسمه حنا ، كان موجوداً في باريس ، وقد اجتمع " جالان " به عدة مرات بين ٢٥ مارس ١٧٠٩ و ٢ يونيو ١٧٠٩ واستمع إلى القصص التي رواها له، ثم صاغها فيما بعد بالفرنسية. (٢٠).

ويتضح من نسخة " جالان " أن " جالان " كان إلى جانب معرفته باللغة العربية موهوباً وقاصاً ذكيا ، ولهذا حظيت نسخته الفرنسية بإعجاب كبير ورواج فوري واسع . ومع أن بعض النقاد يأخذون عليه عدم الأمانة في الترجمة فإن الجميع يعترفون له بالفضل في جذب انتباه الأوروبيين إلى هذا الكتاب الفذّ وإثارة اهتمامهم به ، حتى احتل مكانة مهمة في الذهن الأوروبي ثم العالمي ، وأصبح مصدر متعة للصغار والكبار ، ومصدر إلهام للأدباء والفنانين والمفكرين . (٢١)

في إنجلترا حظيت نسخة " جالان " باستقبال حار ثم سرعان ما كانت الأجزاء المطبوعة منها تترجم إلى الإنجليزية . وليس ثمة اتفاق بين الباحثين حول تاريخ صدور أول ترجمة إنجليزية لنسخة " جالان " . بعض الباحثين مثل " دنكان ماكدونالد " (Duncan Macdonald) و د. عادل عبد الله و د. محسن جاسم الموسوي يرون أن أول ترجمة إنجليزية للأجزاء الأولى من نسخة " جالان " ربما صدرت عام ١٧٠٦ . (٢٢) ، ويرى آخرون أن هذه الأجزاء الأولى كانت قد ترجمت إلى الانجليزية بحلول عام ١٧٠٩ . وهناك إجماع على أن معظم أجزاء نسخة " جالان " كانت قد ترجمت إلى الإنجليزية في عام ١٧١٢ وبعضها كان قد طبع مرة ثانية . وفي عام ١٧١٨ كانت نسخة " جالان " بأجزائها الإثني عشر قد صدرت باللغة الإنجليزية في أربعة أجزاء تحمل رقم الطبعة الخامسة. أما الطبعة السادسة فقد صدرت عام ١٧٢٤ .

تعرف النسخة الإنجليزية الأولى من كتاب ألف ليلة وليلة باسم نسخة " جـــرب ستريت" (Grub Street Version) . وهي ترجمة حرفية من نســـخة " جـــالان " لكنها تفتقر إلى الأسلوب الأدبي القصصي الجميل الذي تتميز به نسخة "جالان " . ومـــع ذلك فقد ظلت تحظى بإقبال القراء الإنجليز مما دعا إلى إعادة طبعها مرات عديدة خـــلال القرن الثامن عشر وفي العقود الأولى من القرن التاسع عشر ، وظلت مع نسخة " جالان " المرجع الأساسي للمترجمين و الناشرين طيلة هذه الفترة [٢٣] إلى أن بدأ بعض المستشرقين يبحثون عن مصادر عربية أصلية ويترجمون عنها [٢٤]

المترجم المجهول لنسخة " جرب ستريت " أعطى الكتاب عنواناً جديداً هو أسمـــار الليالي العربية (The Arabian Nights Entertainments) . وقد شاع هـــذا العنوان ثم اختصر مع الأيام إلى الليالي العربية (The Arabian Nights) وبعـــض الباحثين يكتفون بكلمة الليالي (The Nihgts) للإشارة إلى كتاب ألف ليلة وليلة .

هذا ويذكر " بيتر كاراشيولو " (Peter Caracciolo) أنه بحلول عام ١٧٩٣ كانت نسخة " جرب ستريت " قد أعيد طبعها للمرة الثامنة عشرة ، وأنه في الأربعـــين سنة التالية وصل عدد الطبعات إلى ضعف هذا العدد .[٢٥]

من ناحية أخرى ساهمت الصحف الإنجليزية في أوائل القرن الثـــامن عشـــر في ترويج كتاب ألف ليلة وليلة عن طريق نشر بعض قصصه وحكاياته في حلقات متتابعـــة . يذكر " كاراشيولو " [٢٦] أن الجريدة الأسبوعية التي كانت تصدر في لنـــدن بعنـــوان The Churchman,s Last Shift نشرت قصة السندباد البحري مسلسلة في عام ١٧٢٠ وبعد ذلك نشرت قصصاً أخرى من ألف ليلة وليلة بالأسلوب التسلسلي نفسه . كذلك قامت جريدة The London News التي كانت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع

بنشر كتاب الليالي العربية (The Arabian Nights) مسلسلاً في أربعمئة وخمس وأربعين حلقة بدأت عام ١٧٢٣ واستمرت ثلاث سنوات . كذلك فإن " جوزيف أديسون " [٢٧] (Joseph Addison) نشر في جريدة "سبكتيتر(Spectator) قصتين من ألف ليلة وليلة هما قصة" الملك يونان والطبيب دوبان "في العدد١٩٥ (١٣ أكتوبر ١٧١١) [٢٨] وقصة " النشار : الأخ الخامس لمزين بغداد " في العدد ٥٣٥ (١٣ نوفمبر ١٧١٢) [٢٩]، كما نشرت جريدة " الجارديان " (The Guardian) في العدد ١٦٢ (١٦ سبتمبر ١٧١٣) قصة " شكاباك : الأخ السادس لمزين بغداد " بقلم كاتب مجهول [٣٠] . هذا إلى جانب قصص أخرى ذات موضوعات شرقية نشرها في الصحف كل من " جوزيف أديسون " و " ريتشارد ستيل " و " ألكسندر بوب " . وقد بلغ مجموع هذه القصص في جريدة Spectator عشرين قصة وفي جريدة الجارديان خمس قصص . لكن ليست كل هذه القصص الشرقية مستوحاة من كتاب ألف ليلة وليلة . فبعضها مستوحى من كتب قصصية شرقية أخرى . [٣١]

ومن المفيد أن نشير هنا أن رواج كتاب ألف ليلة وليلة في فرنسا وإنجلترا وأوروبا قد تم ضمن تيار قوي من الاهتمام بالشرق ، ولا سيما بالعرب والمسلمين من ترك وفرس وغيرهم . ومن تجليات هذا الاهتمام ترجمة عدد من الكتب الأدبية القصصية ونشرها ورواجها . ومن هذه الكتب قصة حي بن يقظان لابن طفيل [٣٢] ، وكتاب بعنوان: حكايات تركية (Turkish Tales) ظهر في باريس عام ١٧٠٦ مترجما إلى الفرنسية بقلم " بوتيه دولاكروا ". (Petit de La Croix) ثم ترجم عن الفرنسية إلى الإنجليزية في عام ١٧٠٧ بقلم "جيكوب تونسون " Jacob Tonson). كذلك قام " بوتيه دو لاكروا " بترجمة مجموعة أخرى من القصص الشرقية إلى الفرنسية ونشرها في باريس في خمسة مجلدات تحت عنوان : ألف يوم ويوم : حكايات فارسية .(Les Mille et un Jour : Contes Persiannes) ، وذلك من عام ١٧١٠ حتى عام

١٧١٢ .وفوراً قام " أمبروز فيليبس " (Ambrose Philips) بترجمة هذا الكتاب إلى الإنجليزية ، ونشره " جيكوب تونسون " في ثلاثة مجلدات عام١٧١٤. وقد طبعت هذه النسخة الإنجليزية من حكايات فارسية للمرة الثالثة عام ١٧٢٢ وللمرة الخامسة عام ١٧٣٨ والسادسة عام ١٧٥٠ والسابعة عام ١٧٦٥ . (٣٣)

ثانياً : قضية اطلاع " سويفت " على كتاب ألف ليلة وليلة

تبدو الفرضية القائلة إن " سويفت " اطلع على نسخة " جالان " الفرنسية أو نسخة "جرب ستريت " الإنجليزية من كتاب ألف ليلة وليلة أمراً متفقاً عليه ومسلماً به. وقد تواترت التأكيدات بهذا الخصوص. أكد ذلك " جيمس بيتي " (١٧٨٣) " وبيترو تولدو " (١٩٠٦) و" مارثا كونانت ١٩٠٨) و" وليم إدي " (١٩٢٣)، و " جب " (١٩٣١) و " شيلا شو" (١٩٥٩) و " ملتن فويت " (١٩٦٤) والدكتورة سهير القلماوي (١٩٧٦) و د. محسن الموسوي (١٩٨١) و" بيتر كاراشيولو " (١٩٨٨) وغيرهم . (٣٤)

وكما أسلفنا لم تأت هذه التأكيدات بقصد التمهيد لدراسة أدبية مقارنة بين كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب رحلات جلفر ، ولكن بقصد الإشارة إلى سرعة انتشار كتاب ألف ليلة وليلة في أوروبا ، وإلى استمرار رواجه لدى القراء ،واهتمام الأدباء والنقاد والمفكرين به، وانقسام أهل الرأي ، أول الأمر ، بين معترضين عليه ومؤيدين له ، ثم تزايد المؤيدين مع الأيام (٣٥) ، وإلى تأثر الكثيرين من الشعراء والقصاصين والفنانين به بشكل صريح ومباشر أحياناً وغير صريح أو مباشر أحياناً أخرى . (٣٦)

القول باطلاع " سويفت" على كتاب ألف ليلة وليلة لم يأت اعتباطاً ، فالأدلة على صحته عديدة ومتنوعة ، بعضها أدلة إستنتاجية وأخرى وثائقية .

أما الأدلة الاستنتاجية فتقوم على أساس من معرفتنا بسيرة " سويفت " وكونه واحداً من الرجال المرموقين في عصره وبلده في ميادين الدين والسياسة والأدب .

لقد كان " سويفت" يحمل شهادة دكتوراه في علم اللاهوت ، وكان واحداً من كبار المسئولين في الكنيسة الإنجليزية . ومن المعقول أن نفترض أنه كان مهتماً بالأديان والمذاهب المتعددة ، ومنها الدين الإسلامي الذي كانت له على مر القرون جولات صدامية عديدة ومستمرة مع أتباع الديانة المسيحية . وفي عصر " سويفت " كانت الدول الإسلامية الفارسية والعثمانية والمغربية ، لا تزال مصدر خطر على المسيحيين في شرق أوروبا وجنوبها وغربها . وحين يظهر كتاب مثل كتاب ألف ليلة وليلة يحمل في ثنايا قصصه وحكاياته تمجيداً للإسلام ويعطي ، كما زعم مترجموه ، وصفاً حيا لحياة المسلمين وعاداتهم في السلوك والتفكير وقيمهم الدينية والأخلاقية فإنه من المستبعد أن يغفل "سويفت" رجل الدين الواسع الاطلاع عن ظهور كتاب بهذه الصفات . (٣٧)

كذلك فإن "سويفت " الذي لعب دوراً سياسياً مهما في وزارة حزب المحافظين بين ١٧١٠ و١٧١٤ ، وكان على معرفة وثيقة بالصراع السياسي بين الدول الأوروبية وتنافسها الشديد في ميادين الاستعمار والتجارة العالمية والسيطرة على البحار والمحيطات ، لم يكن ليتجاهل دول الإسلام ودورها كأحد العوائق الخطيرة أمام الطموحات والمطامع البريطانية والأوروبية . وربما كانت هذه الحقيقة واحداً من الأسباب التي مهدت لانتشار قصص الجاسوسية والجواسيس في عصر" سويفت " في كل من فرنسا وإنجلترا . من هذه القصص : قصة بعنوان رسائل جاسوس تركي كان قد ألفها بالفرنسية "جيوفاني باولو

مارانا " (Giovanni Paolo Marana) تحت عنوان (Li Espion Turc) ونشرها عام ١٦٨٤ ، ثم ترجمها " برادشو "(W. Bradshaw) إلى الإنجليزية تحت عنوان (Letters Writ by a Turkish Spy) ونشرها في ثمانية أجزاء بين عام ١٦٨٧ وعام ١٦٩٣ ، (٣٨) وقصة رسائل فارسية التي كتبها " مونتسكيو " (Montesquie) تحت عنوان (Les lettres persanes) ونشرها عام ١٧٢١، (٣٩) وكتاب فرنسي بعنوان تسليات جادة ومضحكة (Amusement serieux et comiques) ألفه "تشارلز ريفير دوفريزني " (Charles Rivere Dufresny) ونشره عام ١٦٩٩ ، ثم ترجمه إلى الإنجليزية مع قدر من التصرف الكاتب الانجليزي الساخر " توماس براون "(Thomas Brown) ونشره عام ١٧٠٠ في كتاب يحمل العنوان نفسه . بل إن " سويفت " نفسه كتب قصة عن نشاط الجواسيس بين إنجلترا وفرنسا بعنوان : رحلة جديدة إلى باريس (A New Journey to Paris) ونشرها عام ١٧١١.(٤٠)

وبناء على هذا كله ، يمكن القول إن كتاباً مثل ألف ليلة وليلة ، بما يحويه من وصف لحياة المسلمين من عرب وأتراك وفرس ، وتصوير لما في بلاد المسلمين من ثروات تثير حسد الأوروبيين وأطماعهم ، كان جديراً بأن يحظى باهتمام " سويفت " السياسي.

إلى جانب كونه من رجالات الكنيسة المرموقين ، ومن رجالات السياسة المحنكين، كان " سويفت " أيضاً مفكراً عميق الغور ، وفارساً من فرسان الأدب الساخر ، وقارئاً واسع الاطلاع . ويتفق كتاب السيرة أن " سويفت " كان صديقاً حميماً لأشهر المفكرين والأدباء والشعراء في عصره ، كما كان مدركاً بشكل ذكي وعميق للمعارك الفكرية والتيارات الأدبية التي كانت نشطة في أيامه . ومن الصعب أن نتصور إنساناً له مكانة " سويفت " وصفاته يغفل عن كتاب جديد من الشرق مثل كتاب ألف ليلة وليلة ،

يجتاح سوق الأدب في كل من فرنسا وإنجلترا ،ويحظى برواج واسع وسريع ، ويطبع عدة طبعات في أقل من عشر سنوات.

أما الأدلة الوثائقية على اطلاع " سويفت " على كتاب ألف ليلة وليلة والتي يستشهد بها معظم الباحثين فمنها : أن " شارلز جيلدون " (Charles Gildon) ألف قصة بعنوان : الجاسوس الذهبي : مذكرات سياسية عن أسمار الليالي البريطانية (Golden Spy : A Political Journal of British Nights Entertainments) وحين نشر هذه القصة عام ١٧٠٩ أهداها إل " جوناثان سويفت " وخاطبه قائلاً : " إن الحكايات العربية والتركية مدينة برواجها لكتابك قصة " برميل (A Tale of a Tub) . ومن الأدلة التي تعتبر وثيقة مهمة قول " سويفت " في رسالة كتبها بتاريخ ٢٦ يناير ١٧١٢ إلى صديقته " ستيلا " (Stella) التي كانت تقيم في " دبلن " : " استعرت كتاباً أو اثنين عن حكايات الجن (Contes de Fees) ، وقضيت هذين اليومين في قراءتهما رغم أنه كان لدي عمل كثير ". (٤٢) كذلك تذكر " مارثا كونانت " أن " سويفت " استعمل وسيلة تنكر شرقية في قصيدة وصفية ساخرة له عنوانها: (The Virtues of Sid Hamet the Magician,s Rod) . كذلك تشير " مارثا كونانت " إلى وجود شبه بين قصة جلفر حين وضع ستة من أهل " ليليبوت " في جيبه وقصة صراع النبي موسى وقومه ضد ملك عاد وقومه العمالقة والتي يقال فيها : إن الملك " عوج" وضع اثني عشر شخصاً من أتباع النبي موسى على راحة يده وكأنهم نمل صغير ثم دسهم جميعاً في جيبه . وتقول " مارثا كونانت" إن قصة الملك " عوج " هذه واردة في كتاب حكايات تركية ، وفي كتب التاريخ العربية عن مصر والتي كتبت في منتصف القرن التاسع الميلادي (٤٤) .

ثالثاً : " قصة حسن الصائغ البصري " وكتاب رحلات جلفر

أول من قال بوجود شبه بين " قصة حسن البصري " ورحلة جلفر إلى "بروبدنجناج" هو الباحث الفرنسي " بيترو تولدو " عام ١٩٠٦(٤٥) . وقد اعتمد " تولدو " على ترجمة " ماردروس" لكتاب ألف ليلة وليلة والتي وردت قصة حسن البصري في الجزء العاشر من أجزائها الستة عشر (٤٦) . ومن أحداث هذه القصة – كما أوردها "ماردروس" – أن حسن البصري وقع في يدي عملاق ، فظنه العملاق عصفوراً ، وأخذه إلى ملك العمالقة الذي كرر الظن نفسه ، ولذلك أمر بوضع حسن في قفص ، وتعليق القفص فوق سرير ابنته العملاقة المراهقة . لكن الفتاة العملاقة سرعان ما تكتشف أن العصفور الذي أهداها أبوها لها ليس سوى آدمي ذكر ، فتروح تعابثه وتداعبه حتى يستجيب لها رغماً عنه ، وتروح تنكحه نفسها مراراً وتكراراً حتى كاد يهلك لولا أن تيسرت له وسيلة للهرب والنجاة .(٤٧)

زعم " تولدو" أن هذه الحادثة في قصة حسن البصري مصدر لحادثة تعرض جلفر في رحلته الثانية لمعابثات جنسية فاحشة من فتاة مراهقة ومن غيرها من وصيفات ملكة " بروبدنجناج " . يقول جلفر في وصف هذه المعابثات :

كثيراً ما كانت وصيفات الشرف يدعون " جلم دال كليتش " لزيارتهن في أجنحتهن ، ويطلبن منها أن تحضرني معها بقصد أن يستمتعن برؤيتي وتلمسي . وكثيراً ماكن يعرينني من ملابسي من الرأس إلى القدم ، ثم يضعنني بكامل طولي على صدورهن وكان هذا يثير اشمئزازي.

لكن أشد ما كان يزعجني من وصيفات الشرف ، حين تأخذني مربيتي لزيارتهن ، هو معاملتهن لي دون أي أدل أو حياء ، .... فقد كن يتعرين كلية ... وأنا موضوع على التواليت أمام أجسادهن العارية مباشرة ...

وكانت أجمل هذه الوصيفات ، وهي فتاة في السادسة عشرة ، تحب الضحك والعبث والمزاح ، تركبني أحياناً فوق حلمة ثديها ، وتداعبني مداعبات أخرى أرجو

القارىء أن يعفيني من ذكر تفاصيلها . ولكني بلغ بي الانزعـــاج حـــداً لا يطـــاق.... (رحلات جلفر : الجزء الثاني ، الفصل الخامس ، الفقرات ٦، ٧، ٨) اعتماداً على مزاعم " بيترو تولدو" كرر " وليم إدي " في عام ١٩٢٣ المزاعم نفسها بقوله:

• " قبل سنتين من طباعة رحلات جلفر ترجمت نسخة " جالان " الفرنسية عن الليالي العربية إلى الإنجليزية . ومن غير المعقول أن نفترض أن كتاباً له هذه الشعبية الواسعة تغفل عنه عين " سويفت " . وقد أشرنا من قبل إلى تجدد الاهتمـــام بالعجـــائب والخـــوارق في الكتب القصصية عقب ظهور كتاب الليالي العربية في أوروبا . ما يهمنا هنا هو قصـــة واحدة فيما أحداث موازية للأحداث التي تورط فيها جلفر رغما عنه مع وصيفات الشرف في " بروبدنجناج " .. النص المعروض أدناه مأخوذ من نسخة " ماردروس " . لم أضعـــه باللغة الإنجليزية لأن فيه الكثير من العبارات التي تعتبر بالإجماع (مع أن هذا أمـــر غـــير منطقي على الإطلاق) أقل إثارة للاعتراض إذا وضعت بلغة أجنبية غير لغتنا " (٤٨)

بعد أن يعرض " إدي " النص الفرنسي الذي يصف مغامرة حسن البصري مـــع العملاقة المراهقة ذات الشهوة الطاغية ، يقدم باللغة الإنجليزية التعليق التالي :

ليس ثمة قصة أخرى تطابق بهذا القدر المأزق الذي وقع فيه جلفر لـــدى وصيفـــات الشرف . لكن وصف " سويفت " لما عاناه جلفر ليس فاضحاً كما هو في القصة العربية ، فقد كان قصده أن يوضح الأثر المقيت الذي ابتلى به جلفر نتيجة لمعابثة العملاقات لـــه . لقد كانت عوراتهن بالنسبة لحواسه المرهفة أشياء مقززة . وبهذا سخر " سويفت " مـــن الشهوة الجنسية وجردها من كل ما فيها من سحر وفتنة .

يقول جلفر : " كان يثير اشمئزازي ، لأن رائحة كريهة جداً كانت تصـــدر مـــن بشرتهن . " القصة العربية ليس فيها ما يدل على السخرية ، وحكاية حسن مع العملاقـــة هي بصراحة بذيئة كل البذاءة . ورغم ذلك فإن التوازي بين القصتين أمر جدير بالاهتمام. في كل من القصتين الرحالة في يد عمالقة ، ثم يؤخذ إلى الملك ، ثم يتعـــرض لمداعبـــات

جنسية على يد عملاقة في القصر .. وفي كل منهما يتم التأكيد على عزوف الرحالة عن مجاراة المعجبة به في شهوتها . لكن الفرق الأساسي بين القصتين هو في أهمية هذه الحكاية. قصة حسن مع العملاقة هي مغامرته الرئيسية في بلاد العمالقة، لكن قصة جلفر مع العملاقة المراهقة ليست سوى حادثة ثانوية ضئيلة الأهمية .(٤٩)

في عام ١٩٦٤ يشير " ملتن " فويت" إلى مزاعم " بيتروتولدو" و" وليم إدي " التي تعتبر قصة حسن البصري مع ابنة ملك العمالقة –كما وردت في نسخة " ماردروس "، موازية لما تعرض له جلفر من مداعبات الوصيفات العابثات في " بروبدنجناج" (٥٠) .

لكن " فويت " لا يتخذ موقفاً واضحاً تجاه ادعاءات " بيتروتولدو" و" وليم إدي " – فهو لا ينفيها ولا يؤيدها ، وإنما يشير إليها كواحدة من دراسات المصادر التي كثيراً ما تكون دراسات سطحية قليلة الفائدة ، وأحياناً تثير الشكوك حول أصالة " سويفت " وإسهاماته الإبداعية في مجال الأدب (٥١) .

قبل " ملتن فويت " كانت " شيلا شو " قد كتبت رسالة دكتوراه (عام ١٩٥٩) عن تأثير الليالي العربية في الأدب الإنجليزي في أوائل القرن الثامن عشر ، وبالذات في روبنصون كروزو ورحلات جلفر ، وقد أوضحت " شيلا شو " الأخطاء التي وقع فيها كل من " تولدو" و " إدي " . (٥٢)

ولأن رسالة "شيلا شو " للدكتوراه لم تنشر ، ولأن أبحاث " تولدو" و " إدي " المنشورة ظلت تعتبر أبحاثا موثوقة ، عمدت " شيلا شو " إلى مناقشة ادعاءاتهما من جديد، وبمزيد منالتعمق والأدلة والتفاصيل ، ونشرت مناقشتها الجديدة عام ١٩٧٥ في بحث بعنوان :" اغتصاب جلفر : دراسة قضية أحد المصادر "(: The Rape of Gulliver (Case Study of a Source (٥٣)

تؤكد "شيلا شو" الحقائق التالية كمدخل لتوضيح الأخطاء التي تـــورط فيهـــا " تولدو " و"إدي " و " ملتن فويت " .

١. أي تأثير لكتابة ألف ليلة وليلة في الأدب الإنجليزي في القرن الثامن عشر يجـــب أن ينسب فقط لنسخة " جالان " الفرنسية أو نسخة " جوب سترييت " الإنجليزية المترجمة عنها، وذلك لأنه لم يكن متوفراً في فرنسا وإنجلترا ، بل وفي كل أوروبا ، ترجمات لكتاب ألف ليلة وليلة غير ترجمة " جالان " والترجمات الأوروبية عن ترجمة " جالان " (٥٤)

٢. قصة " حسن البصري " لم تكن من القصـــص الموجـــودة في نسخة " جـــالان " أو في أية نسخة أوروبية مترجمة عنها . (٥٥)

٣. قصة " حسن الصائغ البصري " لم تترجم إلى أية لغة أوروبية قبل عـــام ١٨٢٤ حين ترجمها إلى الألمانية " جوزيف فون هامر " (J .Von Hammer) ومنها ترجمت إلى الإنجليزية بقلم " جورج لامب " (G. Lamb) عام ١٨٢٦ .

هذا ما يقوله فيكتور شوفان (V . Chauvin) عام ١٩٠٣ وما تكرره " شيلا شو " (٥٦) لكن إدوارد لين " (١٨٤١) يذكر في أحد الهوامش التي ألحقها بترجمته لقصـــة حسن البصري ما يلي :

" إن بطل هذه القصة يسمى في ترجمة الدكتـــور " ســـكوت" (Scott) مـــازن الخرساني . في بداية القصة ، في تلك الترجمة ، يقال : إنه مقيم في مازن الخرســـاني . ثـــم يقال فيما بعد إنه يقيم في .. البصرة . القصة في ترجمة " سكوت " قصيرة بالمقارنـــة مـــع القصة في الأصل [العربي] الذي ترجمت عنه . فيما عدا ذلك ، فإنها تتفق معها في أمـــور كثيرة . (٥٧)

ومع أنه لم يتيسر لنا الاطلاع على ترجمة " جوناثان سكوت " التي ظهرت عام ١٨١١ ، فإننا نميل إلى الأخذ بصحة ما يقوله " لين " . وعلى هذا الأساس نقول إن قصة حسن البصري عرفت في إنجلترا تحت اسم قصة مازن الخراساني قبل ظهور ترجمة " فون هامر " الألمانية وترجمة " لامب " الإنجليزية .

الطبعات العربية (بولاق ، وماكناتن ، وبرسلو) كلها تحتوي على قصة حسن الصائغ البصري. وكذلك نجد هذه القصة في معظم النسخ الإنجليزية التي ترجمت عن الطبعات العربية ، في نسخة " لين " (١٨٤١ ، جزء٣ ، الصفحات ٣٤٨-٥١٨) ، ونسخة" بين " (١٨٨٣ ، جزء ٧ ، الصفحات ١٢١-٢٤٦) ، ونسخة " بيرتون " (١٨٨٥-، ١٨٨٦ ، جزء ٨ الصفحات ٧-١٤٥) . كذلك نجدها في نسخة " بوويس ماذرز" (١٩٢٣ جزء ٣ ، الصفحات ١٥١-٢٢١) ، لكن نسخة " ماذرز " مترجمة عن نسخة " ماردروس " الفرنسية (١٩٠٢) حيث نجد قصة حسن البصري في الجزء العاشر والصفحات٧-١٦٠.

٤. إن الافتراض بأن نسخ ألف ليلة وليلة متشابهة ومتطابقة هو افتراض خاطىء ومضلل (٥٨) ، والاعتماد على هذا الافتراض في دراسة قضايا التأثير والتأثر وفي الكشف عن المصادر يوقع الباحثين في مزيد من الأخطاء .

ومن الواضح أنه غاب عن ذهن " تولدو " و " إدي " و " فويت" أن نسخة "ماردروس " مختلفة عن نسخة " جالان" اختلافاً كبيراً في عدد القصص التي تحتويها كل منهما (٥٩) ، وفي أمور أخرى كثيرة . وبسبب جهلهم بهذه الحقيقة افترضوا أن نسخة "ماردروس " مشابهة ومطابقة لنسخة " جالان " وعلى أساس هذا الافتراض ظنوا أن قصة

حسن البصري الواردة في نسخة " ماردروس " (٦٠) كانت موجودة في نسخة " جالان" وأن " سويفت " اطلع عليها وتأثر بها . وعلى أساس هذه الظنون الوهمية قارن " تولدو و "إدي" ما حدث لحسن البصري على يد العملاقة الشبقة كما تصفه نسخة " ماردروس " مع ما تعرض له جلفر من مداعبات جنسية على يد وصيفات ملكة بروبدنجناج ، وقررا بناء على ما بين الحادثتين من تشابه أن قصة حسن البصري مصدر من مصادر "سويفت ".

وعلى ضوء هذه الحقائق يتضح أمران ، أولهما : أن قصة حسن البصري ليست موجودة في نسخة "جالان" (٦١) ، ولم تكن معروفة في فرنسا وإنجلترا في حياة " سويفت " وعصره ، وأن "سويفت" لم يعلم بوجودها ولم يطلع عليها ولم يتأثر بها . وبهذا تنهار مصداقية أقوال " تولدو" و" إدي " و" فويتا" . أما الأمر الثاني : فهو أن منهج البحث عن مصادر ، أو منهج البحث في قضايا التأثير والتأثر يتطلب الالتزام ببعض القواعد الواضحة ، والأحكام الحازمة ، ومنها الاطلاع الواسع ، والمعلومات الموثقة ، والحذر الشديد في إصدار الأحكام . وهذا مالم يلتزم به " تولدو "و " إدي " في بحثهما .

رابعاً : حقائق وملابسات غفلت عنها شيلا شو

لو أنهت " شيلا شو " بحثها عند إثبات عدم صحة منهج " تولدو " و " إدي " وعدم موثوقية أقوالهما بخصوص العلاقة بين حكاية حسن البصري ورحلات جلفر لكان عملها إنجازاً خالياً من الهفوات .

لكن " شيلا شو " عثرت على معلومة جديدة وطريفة ، وهي أن حكاية حسن البصري مع العملاقة غير موجودة في قصة حسن البصري كما توردها نسخ ألف ليلة وليلة الأخرى غير نسخة " ماردروس " (٦٢) ، وقد أثار هذا الاكتشاف فضولها وحاولت

أن تعرف مصدر حكاية حسن البصري مع عملاقة هذه الحكاية التي لا توجد إلا في نسخة "ماردروس " دون سواها من نسخ ألف ليلة وليلة الإنجليزية والفرنسية والألمانية .

افترضت " شيلا شو " أنه ربما يوجد لهذه الحكاية مصدر عربي غفل عنه المترجمون الآخرون غير " ماردروس " ، فسألت اثنين من المتخصصين في الدراسات العربية هما " وليم بيلفيد " (Willem A .Bijiefeid) و عيسى بولاطة ، وهما محررا مجلة العالم الإسلامي (The Muslim World) ، فأفاداها أنهما تفحصا ست طبعات عربية مختلفة ولم يجدا فيها ذكرا لحكاية حسن مع العملاقة . (٦٣)

حينذاك راحت " شيلا شو " تتساءل عن مدى الأمانة والمصداقية في نسخة "ماردروس " التي يصفها " ماردروس " بأنها ترجمة حرفية وكاملة ، ووجدت أن المترجمين والنقاد الموثوقين متفقون على إدانة " ماردروس " بالتزييف وعدم الأمانة كمترجم ، وعلى أن نسخته ليست ترجمة حرفية وليست كاملة .

نظرت " شيلا شو " في فهرس " الموضوعات والعناصر المتكررة " (themes and mtoifs) في كتاب ألف ليلة وليلة كما صنفه " نيكتا إليسيف " (Nikita Eliseeff) فلم تجد فيه ذكراً لعمالقة ، واستنتجت من ذلك أنه لا يوجد بين قصص ألف ليلةوليلة قصة واحدة يلعب فيها العمالقة دوراً . (٦٤)

وبالرجوع إلى تقييم " دونالدو مكدونالد " و " إينوليتمان " , " مايا جيرهاردت " لترجمة " ماردروس " وجدت " شيلا شو " الأقوال والمعلومات التالية :

يقول " ماكدونالد " (١٩٠٠) : " إن معرفه الدكتور " ماردروس " بالثقافة العربية لا تستحق النقد .... تستهويه بشكل خاص النصوص الجنسية الفاضحة . وفي حين يعتذر

المترجمون الآخرون عن وجود عناصر كهذه في أعمالهم نجده يعمل دون كلل على تذهيب الذهب وتجميل الورود حتى تفقد الليالي المسكينة نفسها بهاءها وجمالها وتصبح مملة مع هذا الحفيد البعيد (٦٥) .

ويقول " ليتمان " (١٩٥٦) : " في عام (١٨٩٩) بدأ " ماردروس " ترجمة فرنسية لكتاب الليالي زاعماً إنها ترجمة لطبعة بولاق عام ١٨٣٥ . ترجمته ليست جديرة بالثقة ، وتحتوي على حكايات من مجموعات قصصية أخرى " (٦٦)

أما " مايا جيرهاردت " (١٩٦٣) فترى أن التغييرات الكثيرة التي أحدثها "ماردروس" تندرج تحت ثلاثة أنواع :

الأول : اختصار لبعض القصص أو حذفها وخصوصا تلك التي تحث على الإيمان بالله والتقوى والطهر ،

والثاني : تغيير في عناوين القصص وأسماء الشخوص وتسلسل القصص وتسلسل الأحداث في القصة الواحدة ،

والثالث : الإسهاب والإطناب في قصص الحب والوصال واختراع أحداث وأوصاف فاحشة وعبارات وألفاظ بذيئة . (٦٧)

على ضوء انفراد نسخة " ماردروس " دون نسخ ألف ليلة وليلة كلها بإيراد حكاية حسن البصري مع العملاقة ، وعدم وجود مصدر لهذه الحكاية في الطبعات العربية، وإدانة " ماردروس " بالتزييف وعدم الأمانة ، تقرر " شيلا شو " أنه من الأرجح أن حكاية حسن البصري مع عملاقة هي من نسج خيال " ماردروس " وتقول :

من المعقول أن نفترض أن المتخصصين في الدراسات العربية الذين استشهدنا بهم يوافقون أن مثل هذا الاختراع يتفق مع تحريفات " ماردروس " الأخرى. إن كون هذه

الحكاية لا تظهر في أية ترجمة أخرى غير ترجمته ولا تظهر في أي من المصادر العربية المعروفة ، دليل على أنها حكاية مزورة . ولو وجد "ماردروس " هذه الحكاية في مخطوطة مجهولة ، أليس من المحتمل أنه كان سيشير إلى اكتشافه هذا ....؟ هذا التقصير في التوثيق هو بالضبط ماأقلق "شوفان" وغيره من النقاد ولآ نستطيع ان نقول أكثر من هذا . وفي نهاية الأمر إن الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يخبرنا بشكل يقيني إن كانت هذه الحكاية من صنع خيال المترجم أم لا هو " ماردروس " نفسه ، وهو الآن بعيد عن متناولنا. (٦٨)

وقد كان بإمكان "شيلاشو " أن تتوقف عند هذا الحد من تاملاتها وأوهامها، وتكتفي بالقول ان "ماردروس" قد اخترع الحكاية ودسها في قصة حسن البصري. لكنها أبت إلا الاستطراد في التأمل الذي لا يستند إلى حقائق راسخة ، فعادت مرة أخرى إلى موضوع التأثير والتأثر. واستناداً إلى حقيقة أن " سويفت " لم يطلع على حكاية حسن مع العملاقة ، وعلى الاستنتاج بأن " ماردروس " اخترع هذه الحكاية ، تطرح " شيلا شو " الاحتمال التالي:

" أيمكن أن يكون هذا المترجم صاحب التحريفات العديدة قد استعار ممن قصة جلفر في " بروبدنجناج" تلك الفكرة الطريفة عن عملاقة شبقة تعابث آدمياً ذا حجم عادي؟ أمن المحتمل أن يكون ذلك الأديب الإنجليزي الساخر هو الذي أوحى لـ " ماردروس " بهذه الحكاية الخيالية الخارقة ؟ وإذا كانت هاتان الحكايتان اللتان تفصلهما أعوام تزيد على مائة وخمسة وسبعين تتشابهان إلى حد يغري علماء واسعي الاطلاع بمقارنتهما ، فمن المؤكد أن القول بأن السابق يقلد اللاحق ويحاكيه هو قول يجبه المنطق وينفيه . وإذا كان " ماردروس " قد أدخل أهل " بروبدنجناج" الذين اخترعهم " سويفت " في نسيج قصة حسن ، فإنه يكون قد ضلل المعنيين

بالدراسات الادبية بخدعة غريبة لو عرف بها [سويفت] مؤلف مذكرات بيكرستاف ومعركة الكتب لسره ذلك غاية السرور ." (٦٩)

يخيل لنا أن شيلا شو " لم تلتزم قواعد المنهج السليم في هذا الجزء من بحثها، إذ من الواضح أنها اعتمدت على المصادر الثانوية أكثر مما اعتمدت على المصادر الأولية ، وقرأت عن نسخ ألف ليلة وليلة أكثر مما قرأت فيها فغابت عنها بعض الحقائق المهمة ، وتورطت في استنتاجات خاطئة .

لا نختلف مع " شيلا شو " حول صحة المعلومة الخاصة بانفراد نسخة " ماردروس " بذكر حكاية حسن البصري مع العملاقة . فقد قرأنا بتمعن قصة حسن البصري كاملة في عدد من الطبعات الإنجليزية المختلفة ومنها نسخة " ماذرز " المترجمة عن نسخة "ماردروس " وكذلك قرأنا القصة نفسها في أربع طبعات عربية مختلفة ، واتضح أن المعلومة المذكورة أعلاه صحيحة . (٧٠)

لكننا اكتشفنا معلومة مهمة أخرى لم تشر إليها " شيلا شو " ، وهي أن قصة حسن لبصري في نسخة " ماردروس " (وفي نسخة " ماذرز" بالطبع) تختلف عنها في نسخ ألف ليلة وليلة الأخرى في أمر آخر ، وهو أن حكاية وصول حسن البصري إلى بلاد الكافور وزيارته للملك حسون ملك تلك البلاد ، وقيام الملك بإكرامه ومساعدته في الوصول إلى جزر واق – هذه الحكاية موجودة في كل نسخ ألف ليلة و ليلة ما عدا نسخة " ماردروس " ونسخة " ماذرز ".

الملاحظ أن نسخة " ماردروس " تتفق بشكل عام مع جميع نسخ ألف ليلة وليلة في سرد أحداث قصة حسن البصري إلى أن يصل حسن إلى مجلس الشيخ أبو الرويش

حيث يطلب من الشيخ مساعدته في الوصول إلى جزر واق التي تقيم فيها زوجة حسن الجنية منار السناء وولداه منها –ناصر ومنصور . الشيخ أبو الرويش يستدعي العفريت " دهنش ابن قفطش " ويأمره بحمل حسن إلى بلاد الكافور . ثم يعطي حسن خطاباً إلى الملك حسون ملك بلاد الكافور ويزوده ببعض التعليمات . يحمل العفريت " دهنش " حسن البصري ، ويطير به طيلة يوم وليلة ، حتى يوصله إلى بلاد الكافور ، ويتركه هناك . ابتداء من هذه اللحظة يظهر الاختلاف بين نسخة " ماردروس " ونسخ ألف ليلة وليلة الأخرى.

في كل النسخ الأخرى تسير الأحداث بالشكل التالي : يسير حسن وحده لمدة عشرة أيام حتى يصل إلى باب مدينة ، فيدخلها ، ويسأل عن اسم ملكها ، فيقال له : إن اسم الملك حسون ملك بلاد الكافور . وحين يصل حسن إلى الملك حسون يقدم له خطاب الشيخ ابو الرويش. الملك يكرم حسن وينزله فى دار الضيافة ويعده بالمساعدة في تحقيق رغبته بالوصول إلى جزر واق . بعد شهر تأتي مراكب تجارية من تلك الجزر فيأخذ الملك ضيفه حسن إلى قبطان مركب كبير ، ويأمر القبطان بأن يأخذ حسن معه إلى جزر واق ، ويتركه هناك . وينفذ القبطان أمر الملك .

هذه الحكاية غير موجودة في قصة حسن البصري في نسخة " ماردروس " . بدلاً منها نجد السرد التالي :

" وضع العفريت حسن البصري في سهل من الكافور الأبيض ، وتركه ليكمل رحلته وحده ... سار حسن ... في سهل متلألى معطر إلى أن رأى ... ما يشبه الخيمة في الصحراء الكافورية . وحين اقترب منها تعثربشيء .. ولما نظر إلى الشيء وجده جسماً أبيض كالفضة طويلاً وكبيراً كأنه واحد من أعمدة إرم . كان حسن قد تعثر ووقع على عملاق ، وما ظنه خيمة كان في الحقيقة أذن العملاق التي يغطي بها رأسه ... وحين أفاق هذا الغول ... هب واقفاً وهو يزمجر ، وراح يكتم أنفاسه من شدة الغيض ، حتى انتفخ

بطنة ، وتوجع قفاه الذى انطلقت منه سلسلة من الضراط كأنه الرعـــد، فـأوقع ريـح الضراط حسن على الأرض .. أمسكه العملاق من عنقه...وراح حسن ... يصيح : " من ينقذني ؟ من ينقذني ؟ ارحمني أيها العملاق " . حين سمع العملاق هذه الصيحات قال : " والله ... إن تغريد هذا العصفور مليح وغناؤه يعجبني سآخذه إلى الملك " . (٧٢)

ويسر الملك بالعصفور المغرد حسن ويأمر بوضعه في قفص وتعليقه فوق رأس ابنتـــه العملاقة، فتقع العملاقة في حب هذا العصفور وحين تكتشف أنه يشبه العمالقـة في كـل شيء ماعدا الحجم تنكحه نفسها مراراً وتكراراً حتى ينحل جسمه، ويكاد يهلك لولا أن تيسر له سبيل سحري للنجاة .

إن ما فعله " ماردروس " هو أنه حذف حكاية الملك حســون ومســاعدته لحســن البصري في الوصول إلى جزر واق ، ووضع مكانها حكاية العملاقة مع حســن. وهــذه حقيقة ثانية لم تشر إليها " شيلا شو " .

واعتماداً على فهرس الموضوعات والعناصر المتكررة في ألف ليلة وليلـــة الـــذي وضعه " نيكيتا إليسيف " استنتجت " شيلا شو " أنه لايوجد عمالقه في قصص الف ليلة وليلة. والحقيقة التي غفلت عنها "شيلاشو" انه توجد في معظم نسخ ألف ليلـــة وليلـــة العربية والإنجليزية قصة بعنوان " سيف الملوك وبديعة الجمال" يلعب فيها العمالقة دوراً لا بأس به والغريب أن ان "شيلاشو" تذكر هذه القصة بالذات على أنها مـــن القصـــص الموجودة في ترجمة "جون بين " وترجمة "بيرتون " والمحذوفة في نســـخة " جـــالان" (٧٣)، لكنها لا تذكر أن هذه القصة بالذات محذوفة ايضاً في نسخة " ماردروس " .

ومن الواضح أن " شيلاشو" لم تقرا قصة سيف الملوك وبديعة الجمال ولـــو فعلت ذلك لاكتشفت الجواب على سؤالها عن مصدر حكاية حسن البصري مع العملاقة، وتعرفت على بعض أساليب " ماردروس " في التحريف والتضليل . ذلك أن قصة ســـيف

الملوك كبيرة الشبه بقصة حسن البصري ، إذ يعشق كل منهما ابنة ملك من ملوك الجان ، ويتزوجها بعد أن يتحمل في سبيل البحث عنها والوصول إليها عدداً من المخاطر والأهوال . ومن الأهوال التي يتعرض لها سيف الملوك ، ابن الملك عاصم بن صفوان أحد ملوك مصر ، أنه يصل مع بعض مماليكه وأتباعه إلى بلاد العمالقة . وما يحدث لسيف الملوك في تلك البلاد هو نفسه ما يحدث لحسن البصري مع العمالقة . وفيما يلي نضع حكاية حسن كما يسردها " ماذرز " مقابل حكاية " سيف الملوك كما تسردها نسخة " صالحاني " التي تطابق نسختي بولاق وماكناتن العربيتين ونسخة " لين " الإنجليزية .

حكاية حسن في نسخة " ماذرز "

وضع العفريت حسن البصري في سهل من الكافور الأبيض ، وتركه ليكمل رحلته وحده ... سار حسن ... في سهل متلألئ معطر إلى أن رأى ... ما يشبه الخيمة ... وحين اقترب منها تعثر بشيء ... ولما نظر إلى الشيء وجده جسماً أبيض كالفضة طويلاً وكبيراً كأنه واحد من أعمدة إرم . كان حسن قد تعثر ووقع على عملاق . وما ظنه خيمة كان في الحقيقة أذن العملاق التي يغطي بها رأسه . وحين استيقظ هذا الغول من نومه ، هب واقفاً على قدميه وهو يزمجر ، وراح يكتم أنفاسه من شدة الغيظ حتى انتفخ بطنه ، وتوجع ففاه الذي انطلقت منه سلسلة من الضراط كأنه الرعد ، فأوقع ريح الضراط حسن على الأرض ثم رفعه بقوة في الفضاء وقد جحظت عيناه من شدة الرعب . وقبل أن يقع حسن على الأرض مرة ثانية أمسكه العملاق من عنقه ، وأبقاه معلقاً وكأنه عصفور صغير بين مخالب صقر ... وراح حسن ... يصيح : " من ينقذني ؟ من ينقذني ؟ ارحمني أيها العملاق . سمع العملاق هذه الصيحات " فقال : " والله ... إن تغريد هذا العصفور مليح وعناؤه يعجبني . سآخذه إلى الملك ." وأمسك بحسن من ساقه وسار مسرعاً عبر غابة كثيفة حتى وصل إلى منطقة مكشوفة حيث كان ملك عمالقة تلك البلاد يجلس على

صخرة وحوله حرس من خمسين غولاً ، طول الواحد منهم خمسون ذراعاً . وأقبل العملاق على الملك وهو يقول : " أيها الملك ، هذا عصفور صغير أمسكته من قدمه وأحضرته لك لأن تغريده جميل " . ثم راح يربت أنف حسن ويقول : " غرد أيها الطائر الصغير ، غرد". لكن حسن لم يفهم لغة العملاق وظن أن ساعته قد حانت فراح يبكي ويصيح : " من ينقذني ؟ من يخلصني ؟ " وضحك الملك كثيراً ثم قال للعملاق : " والله إنه طائر جميل وتغريده ممتع . خذه إلى ابنتي على الفور . ضعه في قفص وعلقه فوق سريرها لكي تستمتع بغنائه وتغريده ." ﴿ ونفذ العملاق ما أمر به الملك ﴾ .

حالما رأت ابنة الملك ﴿حسن ﴾ أعجبها جمال وجهه وبهاء شكله ، وراحت على الفور تربت عليه وتلاطفه بألف طريقة ، وتتودد إليه لكي يألفها . ولم يفهم حسن كلامها لكنه أدرك أنها لا تريد به شراً فراح يئنويتأوه لكي ينال عطفها ، وظنت الأميرة أنه يغرد ويغني فسرها ذلك . وفي نهاية الأمر أحست نحو عصفورها بميل شديد حتى لم تعد تطيق فراقه ليلاً أو نهاراً ، وصارت تشعر بنشوة تهز كل كيانها حين يكون بالقرب منها . ومع ذلك لم تفهم كيف يمكن ترجمة أحاسيسها إلى أفعال مع طائر بهذا الحجم الضئيل . وراحت تراوده عن نفسها بالإشارات لكنه ايضاً لم يفهم مغزى إشاراتها ولم يدر بخلده ما قد يحدث له مع فاتنة عملاقة بهذه الضخامة .

وذات يوم أخرجت الأميرة (حسن) من قفصه لكي تنظفه وتغير ملابسه ، وحين خلعت عنه ملابسه اكتشفت ما أذهلها ، وهو أنه لا ينقصه ذلك الشيء الذي يميز العمالقة الذكور ، إلا أن شيئه كان ضئيلا جداً ... وراحت تداعبه بكل الطرق وكأنه ذكر من جنسها ... حتى أثارت غريزته وتصرف معها تماماً كما يتصرف العصفور مع قرينته . ومنذ تلك اللحظة أصبح حسن ديك الأميرة بكل معنى الكلمة .....(٧٥)

ملخص نهاية هذه الحكاية أن (حسن) ظل على هذا الحال حتى هـزل جسده وشحب لونه . لكنه ذات يوم غافل الأميرة العملاقة واستعاد الأدوات السحرية التي كانت معه قبل أن يقع في يد الأميرة ، ومنها خصلة شعر سحرية ، فأحرق شعرة منها، فظهر له الشيخ أبو الرويش ، وأنقذه بطريقة سحرية من بلاد العمالقة ، ونقله إلى جزر واق الذي كان حسن يريد الوصول إليها بحثاً عن زوجته الجنية بدر السناء وعن ولديه منها – ناصر ومنصور . (٧٧)

حكاية سيف الملوك في نسخة صالحاني

ولم يزالوا ﴿ سيف الملوك ومماليكه ﴾ كذلك... حتى بانت لهم جزيرة ... فطلعوا في تلك الجزيرة فرأوا فيها فواكه مختلفة فاشتغلوا بأكل الفواكه . وإذا هم بشيء في الطريق... بشع المنظر مرميا مثل عامود من فضة . فلكزه مملوك برجله وإذا هو شخص طويل العينين مشقوق الرأس وهو مختف تحت إحدى أذنيه لأنه كان إذا نام يضع أذنه تحت رأسه ويتغطى بالأذن الأخرى . ثم خطف ذلك المملوك الذي لكزه وراح به في وسط الجزيرة . فإذا هي كلها غيلان يأكلون بني آدم . ثم إن ذلك المملوك صاح على رفقائه وقال لهم :" فوزوا بأنفسكم .... " فلما سمعوا هذا الكلام ... نزلوا ... إلى الزورق ... وساروا مدة أيام فاتفق أن ظهرت لهم ... جزيرة أخرى ... وجدوا فيها جبلا عالياً فطلعوا في ذلك الجبل ، فرأوا فيه غابة كثيرة الأشجار وهم جياع ، فاشتغلوا بأكل الفواكه .... وخرج لهم من بين الأشجار أشخاص هائلو المنظر طوال طول كل منهم خمسون ذراعاً وأنيابه خارجة من فمه مثل أنياب الفيل . وإذا هم بشخص جالس على قطعة لباد أسود فوق صخرة ... وحواليه الزنوج ... واقفون في خدمته . فجاء هؤلاء الزنوج وأخذوا سيف الملوك ومماليكه وأوقفوهم بين يدي ملكهم وقالوا : " إنا لقينا هذه

الطيور بين الأشجار ." كان الملك جائعاً فأخذ من المماليك اثنين وذبحهما وأكلهما . فلما رأى سيف الملوك هذا الأمر خاف وبكى وأنشد ﴿ بعض الأشعار ﴾ ....

فلما سمع الملك بكاءه وتعديده قال : " إن هؤلاء طيور مليحة الصوت والنغمة قد أعجبتني أصواتهم فاجعلوا كل واحد منهم في قفص " . فوضعوا كل واحد منهم في قفص وعلقوهم على رأس الملك ... وهم ساعة يبكون وساعة يضحكون .... وملك الزنوج يتلذذ بأصواتهم ... وكان للملك بنت متزوجة ... فسمعت أن أباها عنده طيور لها أصوات مليحة فأرسلت ... تطلب منه شيئاً من الطيور فأرسل إليها أبوها سيف الملوك وثلاثة من المماليك في أربعة أقفاص ....

فلما وصلوا إليها ونظرتهم أعجبوها فأمرت أن يطلعوهم في موضع فوق رأسها . فصار سيف الملوك يتعجب مما جرى له .... وصار يبكي على نفسه ، والمماليك الثلاثة يبكون على أنفسهم . كل هذا وبنت الملك تعتقد أنهم يغنون ... وكان بقضاء الله تعالى وقدره أنها لما رأت سيف الملوك أعجبها حسنه وجماله وقده واعتداله فأمرت بإكرامهم . واتفق أنها طلبتيوما من الأيام من سيف الملوك أن يخطبها من أبيها (٧٤) فأبى سيف الملوك ذلك وقال لها : " يا سيدتي أنا رجل غريب وبحب الذي أهواه كئيب وما أرضى بغير وصاله " .

فصارت بنت الملك تلاطفه فامتنع منها .فلما أعياها أمره غضبت عليه وعلى مماليكه وأمرتهم أن يخدموها وينقلوا إليها الماء والحطب . فمكثوا على هذه الحالة أربع سنوات فأعيا سيف الملوك ذلك وأرسل يتشفع ... فأرسلت فأحضرت سيف الملوك وقالت له : " إن وافقتني على غرضي أعتقتك من الذي أنت فيه ...." وما زالت تتضرع إليه وتأخذ بخاطره فلم يجبها إلى مقصودها . فأعرضت عنه مغضبة ....

ملخص نهاية هذه الحكاية أن سيف الملوك والمماليك قضوا سنة أخـــرى قـــاموا خلالها سراً ببناء فلك وهربوا فيه من بلاد العمالقة ، وتابع سيف الملوك بحثه عن معشوقته الجنية التي تحمل اسم بديعة الجمال . (٧٨)

يتضح من مقابلة نصوص هاتين الحكايتين أنهما متطابقتان في الحـــوادث الرئيســـية وتسلسلها : يقع البطل في يدي عملاق ذي أذنين ضخمتين ، يظنه العمـــلاق عصفـــوراً فيأخذه إلى الملك الذي يأمر بوضعه في قفص وإرساله هدية إلى ابنته . تقع الابنة في غـــرام البطل رغم ضآلة حجمه وتراوده عن نفسها . هنا يختلف " ماردروس " عن الأصل ويجعل (حسن) يستجيب لمراودة العملاقة .

الحكاية إذن ليست ملفقة وليست من اختراع " ماردروس " . لكن " ماردروس " أحدث في نسخته من كتاب ألف ليلة وليلة عدداً من التغييرات جعلتها مختلفة عـــن كـــل النسخ العربية المعروفة والنسخ الأوروبية المترجمة عنها، وبهذه التغييرات ضلل الكثيرين من الباحثين . ومما يزيد هذا التضليل فعاليةويزيد الباحثين إرهاقاً أن نسخة " بوويس ماذرز " التي هي – كما نظن – مطابقة لنسخة " ماردروس " ، تخلو مـــن أي هوامـــش أو آيـــة ملاحظات لشرح طبيعة التغييرات وتحديدها . ومن أهم التغييرات المضلله التي أجراها " ماردروس " أنه غير تسلسل القصص والحكايات . والقائمة التالية توضح هـــذا بالامثلـــه المحددة. في هذه القائمة وضعنا تسلسل خمس قصص (تقع قصـــة حســـن البصـــري في وسطها) كما ورد في نسخ متعددة وفي نسخة " بوويس ماذرز " .

الرقم	نسخة صالحاني	نسخة بولاق ومكناتن كما ترجمها "جون بين"	نسخة إدواردلين	نسخة ماذرز
١	جلنار وابنها بدر باسم	جلنار وبدر باسم	جلنار وبدر باسم	الصعيدي وأولاده البيض
٢	سيف الملوك وبديعة الجمال	سيف الملوك وبديع الجمال	سيف الملوك وبديعة الجمال	خليفة الصياد
٣	حسن الصائغ البصري	حسن البصري	حسن البصري والعصفورة العذراء	مغامرات حسن البصري
٤	خليفة الصياد والخليفة هارون الرشيد	خليفة الصياد البغدادي	الصياد والقرود والسلطان وجاريته	ديوان حكايات شعبية مرحة وبذيئة
٥	علي نور الدين ومريم الزنارية	مسرور وزين المواصف	أبو صير وأبو قير	قصة النائم حين استيقظ

نلاحظ شبها كبيراً في تسلسل القصص في نسخ كل من صالحاني و " بين " و " لين " بينما يختلف التسلسل تماما في نسخة " بوويس ماذرز ".

ليس هذا فحسب ، بل إن " ماردروس " حذف كثيراً من قصص ألف ليلة وليلة. وما يهمنا هنا أنه حذف قصة " سيف الملوك وبديعة الجمال " التي تأتي في معظم نسخ ألف ليلة وليلة مباشرة قبل قصة حسن البصري

وحين حذف " ماردروس " قصة سيف الملوك وبديعة الجمال " احتفظ بمغامرة واحدة من المغامرات العديدة التي خاض سيف الملوك غمارها ، هي مغامرته في بلاد العمالقة . ثم أجرى عليها بعض التعديلات الثانوية ، منها أنه

١- غير اسم البطل من سيف الملوك إلى حسن البصري

٢- جعل البطل وحيداً بلا رفاق أو خدم أو مماليك .

٣- اخترع بعض التفاصيل السخيفة التي تضحك الأطفال والسفهاء - مثل حادثة الضراط

المتواصل ، وحادثة اكتشاف العملاقة لفحولة حسن ، وما شابه ذلك .

٤- جعل حسن يستجيب مكرها لمطالب العملاقة وذلك نقيض ما فعله سيف الملوك الذي رفض الاستجابة لشهوة العملاقة .

ولكي يجد " ماردروس" مكاناً مناسباً لهذه المغامرة في القصة الأصلية لمغامرات حسن البصري ، حذف حكاية وصول حسن البصري إلى بلاط الملك حسون ملك بلاد الكافور، واستقبال الملك الكريم لحسن ، ومساعدته في الوصول إلى جزر واق ، ووضع مكان هذه الحكاية مغامرة حسن مع العملاقة .

ويمكن وصف ما عمله " ماردروس " بأنه عملية " مونتاج " طريفة . فقد ألغى قصة طويلة مستقلة هي قصة سيف الملوك وبديعة الجمال ، وأبقى على حادثة واحدة من أحداثها، ثم حذف حادثة منحوادث قصة حسن البصري الأصلية ، ووضع مكانها الحادثة التي استبقاها من قصة سيف الملوك . وبالطبع أجرى ما يتطلبه هذا المونتاج من تعديلات

وتغييرات وتمويه . من ذلك تغيير تسلسل القصص بحيث يغفل من يحاول مقارنة نسخته بالنسخ الأخرى عن غياب قصة مهمة مثل قصة سيف الملوك وبديعة الجمال ، ويغفل بالتالي عن مصدر حكاية حسن مع العملاقة.

ويبدو أن " ماردروس " قد نجح في تضليل كل من درسوا قصة حسن البصري في نسخته . فقد ظن " تولدو" و " إدي " و" ملتن" أن حكاية حسن مع العملاقة جزء أصلي وطبيعي في القصة الكاملة لحسن البصري . وحين اكتشفت " شيلا شو " أن هذه الحكاية ليست موجودة في القصة الكاملة لحسن البصري في النسخ الأخرى لكتاب ألف ليلة وليلة كانت فرحتها بهذا الاكتشاف كبيرة حتى جعلتها تغفل عن الحقائق الأخرى التي لها علاقة وثيقة باكتشافها .

مثلاً لم تنتبه " شيلا شو " لغياب حكاية حسن البصري مع الملك حسون من نسخة "ماردروس " . كذلك لم تنتبه لغياب قصة سيف الملوك وبديعة الجمال من نسخة " ماردروس " مع أنها تشير إلى وجود هذه القصة بالذات في نسخة " بين " ونسخة " بيرتون " وغيابها من نسخة " جالان " . كذلك اكتفت بالإشارة إلى التحريف والتزوير اللذين قام بهما " ماردروس" ولم تحاول التعرف على طريقته في ذلك .

إن غفلة " شيلا شو " عن هذه الحقائق مؤشر مهم على عدم التزامها بقواعد المنهج الصحيح في البحث . ونكاد نجزم بإنها لم تقرأ قصة حسن البصري كاملة في أية نسخة غير نسخة " ماردروس " ، ولم تقارن نصوص نسخة " ماردروس" بنصوص النسخ الأخرى. كذلك نجزم بأنها لم تقرأ قصة سيف الملوك وبديعة الجمال ، وأنها قرأت عن كتاب ألف ليلة وليلة وبعض ترجماته أكثر مما قرأت فيه ، وإنها حين قررت أن "ماردروس" اخترع حكاية حسن مع العملاقة بنت قرارها على أقوال الناقدين الذين أدانوا "

ماردروس" بالتزييف والتحريف أكثر مما بنته على قراءاتها ومقارناتها الشخصية لنسخة " ماردروس " والنسخ الأخرى. وباختصار، اعتمدت " شيلا شو " على المصادر الثانوية أكثر من اعتمادها على المصادر الأولية، وهذا انحراف خطير عن المنهج الصحيح في البحث أدى بها إلى الغفلة عن حقائق كثيرة ذات علاقة حميمة ببحثها، وإلى الانزلاق في اتخاذ قرار وهمي لاحتمالات طريفة لكنها غير صحيحة.

الهوامش

١ـ انظر :

James Beattie, " On Fable and Romance " , Dissertations Moral and Critical (London ,1783), P.510 .

Martha Pike Conant , The Oriental Tale in England in the Eighteenth Century (New York : Columbia University Press , 1908, PP. 244-245 .

William A. Eddy , Gulliver's Travels : A Critical Study (Mass., Peter Smith , 1963 ; repd . from 1923) , Pages 129 and 130 n . 54.

H . A . R . Gibb, " Literature " in The Legacy of slam , ed . by sir Thomas Arnold and Alfred Guillaume (Oxford : Clarendon Press , 1931) , p .201 .

سهير القلماوي، ألف ليلة وليلة، ط.٤ (دار المعارف بمصر، ١٩٧٦)، ص ٧٤-٧٥.

د.محسن جاسم الموسوي ، الوقوع في دائرة السحر : ألف ليلة وليلة في النقد الأدبي الإنجليزي ١٧٠٤-١٩١٠ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧) ، ص ٤٠ .

Sheila Goldstein Shaw , The Influence of the Arabian Nights on Early Eighteenth Century English , with Special Reference to Robinson Crusoe and Gulliver's Travels . (Unpublishedph .Ph. D. dissertation , Bryn Mawr College , 1959) ,pp.127-146.

Peter Caracciolo (ed) , The Arabian Nights in English literature : Studies in the Reception of the 1001 Nights in the British Culture (New York : St .Martin's Press ,1988) .p.2.

2 – انظر •

Pietro Toldo , "Les Voyages merveilleux DE Cyrano de Bergerac et de Swift et Leur rapports avec louvre de Rabelais "

Revue des Etudes Rabelaisienne vol . 4 (1906) pp . 295-333 and
vol .5 (1907) , pp. 24-44 .

3- انظر :

Eddy,op .cit .

٤- انظر :

Milton Voight , " the Sources of Gullivers Travels " in Twentieth Century Interpretations of Gullivers Travels . ed . by Frank Brady (N.J., Englewood Cliffs : Prentice Hall, 1968) , pp. 13-21.

٥- انظر:

• Sheila G . shaw (1959) op . cit .

٦- انظر على سبيل المثال لا الحصر :

- سهير القلماوي ، المصدر نفسه ، ص ١٧ ، لكن سهير القلماوي تقع في الخطأ حين تقول أن " جالان " بدأ ترجمة مخطوطات ألف ليلة وليلة سنة ١٧٠٤ وانتهى منها سنة ١٧١٧ " والحقيقة أن " جالان " توفى سنة ١٧١٥ والجزءان الحادي عشر والثاني عشر (وهما الجزءان الأخيران من ترجمة " جالان " صدرا لأول مرة بعد وفاته بعامين .

يقول " دنكان مكدونالد " ص (٣٩٨) أن الجزء الحادي عشر كان جاهزاً للطباعة في منتصف عام ١٧١٢ وأن الجزء الثاني عشر كان جاهزاً للطباعة في عام ١٧١٣ ، وليس ثمة سبب معروف لتأخير طباعتهما حتى عام ١٧١٧ .انظر :

Duncan B. Macdonald , " A Bibibographical and Literary Study of the first Appearance of the Arabian Nights in Europe " : The Library Quarterly , II, 4 (Oct . 1923) , 387-420 .

Richard Burton , " Terminal Esssay " in The Book of the Thousand Nights and A Night , vol 10 (London , 1886) p. 92,n.2.
Sheila G . Shaw (1959) , op . cit , pp 2-3 and Appendix B (pp. 169-171).
Byron Porter Smith , Islam in English Literature (Beirut , The American press . 1939) , p.79.
Mia I Gerhardt , The Art of Story Telling : A literary Study of the Thousand and One Nights (Leiden, E .J . Brill, 1963) pp . 12-14 .

٧- انظر " دونالد مكدونالد " ، المصدر نفسه ، الصفحات ٣٨٨-٣٩٨ .

٨- بالنسبة لطباعة هذين الجزئين بعد عامين من وفاة " جالان " انظر الهامش ٦ .

٩- انظر " دونالد مكدونالد " ، المصدر نفسه ، الصفحات ٤٠٠-٤٠٥ .

١٠- الاشارة هنا إلى الطبعات ، وليس المخطوطات العربية ، وهذه الطبعات هي :

أولاً : طبعة كلكتا الأولى (١٨١٤ -١٨١٨) وتقع في جزأين . وتسمى أيضاً طبعة الشيرواني .

ثانياً : طبعة بولاق (١٨٣٥) . وتقع في جزأين، وتسمى أيضاً طبعة القاهرة .

ثالثا : طبعة كلكتا الثانية (١٨٣٩ -١٨٤٢) وتقع في أربعة أجزاء ، وتسمى أيضاً طبعة ماكناتن (Macnaghten) .

رابعاً : طبعة برسلو (Breslau) (١٨٢٥ - ١٨٣٨)، قام بطبعها هابيشت (M . Habicht) وتقع في ثمانية أجزاء ، ثم أضيف إليها أربعة أجزاء أخرى (١٨٤٢- ١٨٤٣) قام بإضافتها فليشر (H .Flischer).

هذا ما تذكره " ميا جيرهارت " (Mia I Gehardt) ، نفس المصدر ، ص ١١ . ولدينا طبعة الأب أنطون صالحاني اليسوعي (١٨٨١-١٨٩٠) عن طبعة بولاق، انظر :

ألف ليلة وليلة ، هذبه وصحح لغته للمرة الأولى سنة ألف وثمانمئة وتسع وثمـــانين الأب أنطون صالحاني اليسوعي وأشرف على إخراج هذه الطبعة الرابعـــة رافـــت البحيري في المطبعة الكاثوليكية – بيروت – لبنان (١٩٥٦–١٩٥٨) ، ســـبعة أجزاء .

وهناك طبعة الشيخ عثمان عبد الرزاق (صاحب المطبعة العثمانية بالقاهرة) الـــتي صدرت في أربعة أجزاء (في مجلدين) عام ١٣٠٢ هجرية (وقد رأيت نسخة منها في مكتبة جامعة إنديانا – بلومنجتن) .

• انظر أيضاً : سهير القلماوي ، المصدر نفسه ، ص ١٤ و ١٥ .

Edward William Lane , A New Tranlation of the Tales of A Thousand and One Nights , Known in England as the Arabian Nights Entertainments, with copious notes (London : Charles Knight and Co ., 1838-1840) , in 32 parts .

E. W . Lane The thousand and One Nights , commonly called in England The Arabian Nights Enterainments , a new translation from the Arabic , with copious notes . 3 vols (London : Charles Knight , 1839-1841) .

تقول " مايا جيرهارت " (Gerhardt ,pp. . ٧٤–٧٧) ما ملخصه أن نسخة " لين " لا تحوي كل ما في الأصل العربي (طبعة بولاق) . فقد حذف كثيراً مـــن القصص وترجم " بتصرف" كبير – من ذلك أنه حذف كل ما قد يخدش الحياء من البذاءات بالنسبة للجمهور الانجليزي المتزمت في القرن التاسع عشر . لكن ترجمته أمينة إلى حد كبير ، وقد أشار إلى معظم المحذوفات كما أنه وضع هوامش كثـــيرة غنية بالمعلومات المفيدة عن حياة العرب والمسلمين .

١٢– انظر :

Dr .J . C . Mardrus , le Livre des Mille Nuits et une Nuit , trad , Litraleet complet du texte Arabe (Paris , 1900-1904) . 16 vols .

لم نطلع على هذه الترجمة . لكن لدينا النسخة الانجليزية المترجمة عنها بقلم " بوويس ماذرز" (E.Powys Mathers) وتم نشرها أول مرة عام ١٩٢٣ ثم أعيد طبعها مرات عديدة . انظر :

E. Powys Mathers , The Book of the Thousand Nights and One Night , rendered into English from the Literal and complete French translation of Dr .J.C. Mardrus (London : Routledge & Kegan Paul ,1986) . 4 vols .

إشاراتنا اللاحقة إلى نسخة " ماردروس " بالذات منقولة عن باحثين آخرين نحددهم في حينه ، وأحيانا نشير إلى نسخة " ماذرز" اعتماداً على اطلاعنا عليها شخصياً لأنها في ظننا مطابقة لنسخة " ماردروس "

يؤكد معظم الناقدين والباحثين أن نسخة " ماردروس " (وأيضاً نسخة ماذرز) ليست ترجمة حرفية عن الأصول العربية وليست كاملة كما يدعي " ماردروس" . وهذا ما تأكدنا منه بالنسبة لنسخة " ماذرز " انظر :

- **Gerhardt , op cit ., pp 93 -104 .**
  Sheila Shaw , " the Rape Of Gulliver : Case Study of a Source ",PMLA, XC (1975) , 62-68 .

13-انظر:

Henry Torrens , Book Of the Thousand Nights and One Night , from the Arabic of an Egyptian Ms . as edited by William Hay Macnaghten (London: Allen , 1838).

١٤- انظر :

John Payne ,The Book of the Thousand Nights and Night , now first completely done into English prose and verse from the original Arabic . 9 vols .(with introduction ,well - informed book - length essay appended to vol .9) . (

London : Villon Society for private subscription and circulation , 1882-1884)

١٥- انظر :

Sir Richard Burton , The Book of the Thousand Nights and Night . Aplain and Literal Translation of The Arabian Nights Entertainments , with introduction explanatory notes and a Terminal Essay . 10 vols .(Benares , 1885 -1886) .

R. F. Burton , Supplemental Nights to The Book of the Thousand Nights and Night , with notes anthroplogical and explanatory (Benares, 1886 - 1888) . 6 vols .

16-" إينوليتمان " (Enno Littmann) ترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى الألمانية ونشره في ستة أجزاء عام ١٩٥٤ .

تعتبر " مايا جيرهارت" ترجمة " ليتمان" من أحسن وأكمل وأدق الترجمات وأسلمها للقراءة سواء كانت ترجمة للشعر أو للنثر الموجود في طبعة كلكتا الثانية . كذلك فإن " ليتمان" سار على سنة " بين " و "بيرتون" وختم الجزء الأخير بمقالة وافية انظر :

- Mia Gerhardt , op . cit., pp . 104 -108 .

17-انظر ترجمتنا في الملحق الموجود في آخر هذا البحث لفهرس القصص الإطار والحكايات المتفرعة منها في نسخة " جالان " كما وردت في :

Sheila Shaw , The Influence of the Arabian Nights (1959) ,pp . 169-171 .

W. F . Kirby , "Comparative Table of the Tales in the Principal Editions of The Thousand and One Nights " in

R .F . Burtons The Book of the Thousand Nights and Night Anight , vol . 10. Pp . 454-472 .

ويمكن الحصول على هذا الجول في كتاب :. Caracciolo , op cit . 289 - 315

١٨ – هذا هو مجموع القصص والحكايات كما عددناها في الأجزاء السبعة من طبعة بيروت لنسخة الأب أنطون صالحاني اليسوعي (١٩٥٦– ١٩٥٨) .

١٩– قدري قلعجي ، ألف ليلة وليلة (بيروت ، دار الكاتب العربي : دون تاريخ) المجلد الأول ، ص ٥ و ٦ .

٢٠– انظر Duncan Macdonald , op . cit , p 394

٢١– بالنسبة لسلبيات وايجابيات ترجمة " جالان " انظر :

- R.F.Burton , Terminal Essay , pp . 98 - 102
- Mia Gerhadt , op . cit ., pp .71-74 .
- Sheila Shaw (1959) , pp 10-11 .

Muhsin Jassim ali , Scheherazade in England : A Study of Nineteenth English Criticism of the Arabian Nights (Washington : Three Continents press , 1981) , pp . 12- 13 .

وانظر أيضاً : * سهير القلماوي ، المصدر نفسه ص ١٧–١٩ .

*د . محسن جاسم الموسوي ، الوقوع في دائرة السحر ، ص ص ٢٤– ٦٩ حيث يقدم د. الموسوي دراسة مستفيضة وموثقة عن " الليالي العربية في القرن الثامن

عشر " ويشير بتوسع إلى نسخة " جالان " ونسخة " جروب ستريت " ورواجهما لدى القراء وأسباب ذلك .

٢٢- حول تاريخ صدور أول ترجمات انجليزية لنسخة " جالان " انظر :

- Macdonald , pp . 405-411

Adel Abdullah , The Arabian Nights in English Literature to 1900, unpublished ph . D .dissertation (cambrige , 1963) , p .225 .

- Muhsin Jassim Ali , op , cit pp . 10-11 ; p 33,n.3 .

وكذلك انظر النسخة العربية للدكتور محسن جاسم علي (الموسوي) ، الوقوع في دائرة السحر، ص ص ٢٥ -٢٦ .

-23

- Sheila Shaw ., op . cit , p. 5 .

W.F.Kirby , " Appendix B " in R . F . Burton , op . cit vol . 10 ,p . 416 .

٢٤- كل الباحثين متفقون على هذا القول .

٢٥- في أواخر القرن الثامن عشر دعا بعض النقاد إلى ضرورة البحث عن مخطوطات عربية أصلية لكتاب ألف ليلة وليلة وترجمتها كاملة بأمانة ودقة ثم دراستها بشكل موضوعي وعلمي ، وذلك بدلا من الاعتماد على نسخة " جالان " التي تفتقـــر ، رغم جمال اسلوبها القصصي ، إلى الكمال والأمانة العلمية . انظر مثلا :

- M. J Ali , op cit . pp . 21-33 .

Richard Hole , Remarks on the Arabian Nights Entertainments in which the Original of Sinbad,s Voyages and other Original Fictions is P articularly Considered (New York : Garland Publishing , 1970 , repd . from 1797), pp . 9-11 .

لهذا قام عدد من المستشرقين الإنجليز بالبحث عن مخطوطات عربية أصلية لكتاب ألف ليلة وليلة واستعانوا بما وجدوه في وضع ترجمات إنجليزية جديـــدة . مـــن هـــذه الترجمات ما يلي :

Edward Forster , The Arabian Nights (London : W . Bulmer and co ., 1802), 5 vols . with a "Preface" in vol . 1 , pp.ix - lxi .

Jonathan Scott ,The Arabian Nights Entertainments , carefully revised and occasionally corrected from the Arabic . To : which is added , a selection of new tales , now first translated from the Arabic original . Also an introdction and notes .....(London : Longman and Hurst , 1811) . 6 vols .

George Lamb , New Arabian Nights Entertainments ,selected from the Original Ms. By Jos . von Hammer , now first translated into English (London : Henry colburn , 1826) . 3 vols . with a preface .

وانظر ايضاً ترجمة (E.W.Lane) هامش ١١ أعلاه ، وترجمـــة (H.Torrens) هامش ١٣ ، وترجمة (J.Payne) هـــامش ١٤ ، وترجمـــة (R.F.Burton) هامش ١٥ .

٢٦ – انظر :

• Peter Caracciolo , op . cit ., p 6 .

٢٧- المصدر السابق نفسه ص ٢.

٢٨- لمزيد من المعلومات عن دور " جوزيف أديسون " في ترويج كتاب ألـف ليلـة وليلة وغيره من القصص الشرقية انظر :

- **Sheila Shaw , (Influence , 1959) , pp . 70-95.**
- **M.J.Ali , op . cit , page , 11,19.**
- **Caracciolo , op cit , pp : 1, 184 , 188 , 197 ,241 .**

29-انظر :

- **Sheila Shaw , (Influence , 1959) , 84-85.**

30-المصدر نفسه ، ص ص ٨٦-٨٧ .

٣١- المصدر نفسه ، ص ص ٨٧- ٨٨ .

٣٢- المصدر نفسه ، ٧٠-٧١ .

٣٣- انظر :

Nawal Mohamad Hassan , Hayy Bin Yaqzan and Robinson Crusoe : A study of an Early Arabic Impact on English Literature (Bagdad: AL - Rashid House for publication . 1980

وانظر ايضاً :

حسن محمد عباس ، حي بن يقظان وروبنسون كروزو : دراسـة مقارنـة . ط ١ (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٣) .

34- لمزيد من المعلومات عن اهتمام فرنسا وانجلترا في القرن الثامن عشر بالقصص الشرقية انظر :

- Martha Conant (1908) pp . 267 - 293 .
- Sheila Shaw (1959) , pp . 43 -59 .

35-يقول جيمس بيتي (Beattie , 1783 : 510) : " إن رحلات السندباد تستحق الاهتمام، ومن المؤكد أنها حظيت باهتمام مؤلف رحلات جلفر " . وتقول " مارثا كونانت "(Conant , 1908 : 244) : " لقد قرأ سويفت كتاب الليالي العربية وحكايات الجن " ويزعم " بيترو تولدو " (Toldo , 1906 , 1907) أن سويفت تأثر بقصة حسن البصري في كتاب ألف ليلة وليلة . ويكرر " وليم إدي " (Eddy , 1923 : 129 -131) هذا الزعم كما يكرره " ملتن فويت " (Voight : 1968) . وسنناقش هذه المزاعم فيما بعد .

ويقول " إدي " (Eddy . p . 129) : " من غير المعقول أن نفترض أن عملاً أدبياً ﴿ يقصد ألف ليلة وليلة ﴾ كانت له هذه الشهرة الكبيرة والرواج الواسع يمكن أن تغفل عنه عينا سويفت " ، ثم يعود فيقول (p . 130) : من المؤكد أن كتاب الليالي العربية لفت نظر سويفت وأثار اهتمامه " .

أما" جب " (Gibb , 1931 , p . 201) ومن بعده سهير القلماوي (١٩٧٦ : ٧٤ - ٧٥) فإنهما يريان أنه كان لكتاب ألف ليلة وليلة تأثير أدبي وفني على روبنصون كروزو ورحلات جلفر لكنهما لم يحاولا دعم هذا الرأي بالوثائق والأسانيد .

أما د. محسن جاسم الموسوي في النسخة الإنجليزية (١٩٨١) وفي النسخة العربية (١٩٨٧) من كتابه وكذلك " بيتر كاراشيولو " (Caracciolo , 1988)

فيركزان اهتمامهما على كيفية استقبال انجلترا لكتاب ألف ليلة وليلة مترجماً إلى الفرنسية (نسخة جالان) ، وكيفية تعامل الأدباء معه ترجمة وتقليداً واقتباساً واستلهاماً ، وعلى مواقف النقاد وأهل الرأي من هذا الكتاب – مواقف العداء والاستهجان والرفض على أسس فنية مثل " هنري جيمس باي " (H . j . Pye) و" لورد كيمس " (Lord Kames) و " هنري فيلدنج " (H . Fielding)، أو على أسس أخلاقية متزمتة مثل " شافتزبري " (Shaftesbury) والأسقف " أتر بري " (Bishop Atterbury) ؛ أو مواقف الإعجاب والتقريظ والترحيب باعتباره مصدراً لمعلومات مفيدة عن الشرق أو على أسس فنية باعتباره أدباً ممتعاً وزاخراً بأساليب وأشكال أدبية غير مألوفة ، أو على أسس أخلاقية أيضاً باعتباره زاخراً بالحكم والمواعظ والأمثال المتجسدة في قصص وحكايات ممتعة . ومن أصحاب هذه المواقف " ليدي ماري مونتاجو " التي عاشت فترة في الاستانة وأكدت في رسائلها أن قصص ألف ليلة وليلة تصور حياة المسلمين في الشرق تصويراً صادقاً ؛ ومنهم " جوزيف أديسون " و " ريتشارد ستيل " و " ألكسندر بوب "

ومع أن د. الموسوي و" بيتر كاراشيولو " يقولان إن سويفت قرأ ألف ليلة وليلة ، لكنهما لا يشيران إلى موقف سويفت من الكتاب . انظر :

- M . J . Ali (1981) , pp . 16-37 .
- P . Caracciolo (1988) , pp 2-6 .

معظم الباحثين الذين ذكرناهم أعلاه يدعمون قولهم باطلاع سويفت على ألف ليلة وليلة بالاستناد إلى رسالة كتبها سويفت إلى صديقته " ستلا " (Stella) في ٢٦ يناير ١٧١٢ .

36–انظر الهامش السابق ، وخصوصاً ما ذكرناه عن كتاب د. محسن الموسوي وكتاب "بيتر كاراشيولو" .

37– انظر على سبيل المثال :

• Conant , op cit , 267 - 293 and Shaw (1959) 43 - 59 .

38 – انظر:

• Shaw (1959) , 21- 29 .

تقع هذه الصفحات تحت عنوان " اهتمام انجلترا بالإسلام " وتوضح أن الأوروبيين (والإنجليز من ضمنهم) كانوا في بداية عصر النور (في أواخر القرن ١٧ وبداية القرن ١٨) لا يزالون يتخذون موقفاً عدائياً تقليدياً نحو الإسلام. وكان الكتاب، وعلى الأخص رجال الدين منهم ، ينشرون الأكاذيب غير المنطقية وغير المعقولة عن المسلمين وعن النبي محمد (صلعم) . ومن هؤلاء " لانسيلوت أديسون " والد الأديب " جوزيف أديسون " . فقد ألف كتاباً يسيء للإسلام وللنبي محمد (صلعم) تحت عنوان :

The Life and Death of Mohamed, the Author of the Turkish Religion (London , 1679) .

ومنهم أيضاً " همفري بريدو " (Humphrey Prideaux) راعي كنيسة " نوريتش " (Norwich) الذي ألف كتاباً بذيئاً عن النبي (صلعم) تحت عنوان :

The True Nature of Imposture Fully Display,d in the life of Mohamet (London , 1679) .

39 – *أنظر* : * Conant , op . cit 153 and * Shaw (1959) , 48 .

40 – انظر : * Conant , op cit ., 163 .

41 – انظر : * J . Middelton Murry ,Swift (Longman , 1970 , repd . from 1955) , p 14

42– انظر : * Caracciolo , op . cit , p . 2.

43– انظر :

Harold William , (ed) Jonathan Swift : Journal to Stella (Oxford , Clarendon Press , 1948), vol . II , Letter XL , p. 475 .

44 – انظر :

* Conant , op cit ., p . 204 , n . 1 .

45 – المصدر السابق نفسه ، الصفحات ٢٥٩ – ٢٦١ .

46 – انظر : " تولدو " – الهامش (٢) أعلاه .

47 – انظر :

J . C . Mardrus , Le Livre des Mile Nuits et Une Nuit vol 10 (1902) , pp . 7 - 160 .

48 – المصدر السابق نفسه ، الصفحات ١١٣– ١١٨ .

هذا وقد ترجمت نسخة " ماردروس " الفرنسية إلى اللغة الإنجليزية . قام بالترجمة " بوويس ماذرز " (E . Powys Mathers) ونشرها عام ١٩٢٣ في أربعة أجزاء . بالنسبة لقصة حسن البصري مع العملاقة المراهقة في النسخة الإنجليزية انظر :

E. Powys Mathers , *The Book of The Thousand Nights and Night* , rendered into English from the literal and complete French translation of Dr . J . C . Mardrus (London : Routledge and Kegan Paul , 1986) , vol , III , pp . 200 - 203 .

49 – انظر :

- **Eddy , pp 129 -130 .**

50 – المصدر السابق نفسه ، ص ١٣١ .

51 – انظر :

- **Milton Voight (in F . Bradley , ed . 1968)**

52 – المصدر السابق نفسه ، ص ١٤ .

53 –انظر العنوان كاملا كما أوردناه في الهامش رقم ١ .

54 – ظهرت هذه المقالة في :

- ***PMLA* XC (1975) ,62 - 68 .**

55 – انظر المصدر السابق .. * **Shaw (1975) , p . 63**

56– انظر المصدر السابق نفسه ص ٦٥ .

وكذلك انظر فهرس محتويات نسخة " جالان" ونسخة " جرب سزيت " في آخر هذا البحث . انظر الهامش رقم ١٧ أعلاه .

57 – انظر :

• Shaw (1975) ,p . 68 , n . 22

Victor Chauvin , *Bibiographie des ouvrages ou relatifs aus arabes buplies dans L'Europe Chretienne de 1810 a 1885 . vols IV-VII , Les Mille et une Nuits* (Leige : H . Vaillant Carmanne , 1897 - 1904) , vol . VLL (1903) , p . 29 .

58 – انظر :

Edward W . Laue , *The Arabian Nights Euterainments* (New York Toudor Publishing co ., 1944) . p . 1245 , n . 1.

59–انظر :

• Mia Gerhard , op . cit , pp . 67 -113

• Shaw (1975) , p - 65 .

60 – سبق أن ذكرنا أن مجموع القصص والحكايات في نسخة " جالان " لا تزيد عن اثنتين وستين . أما في نسخة " ماذرز " المترجمة عن نسخة " ماردروس " فعدد القصص والحكايات لا يقل عن مائتين واثنين وثلاثين حسب تعدادنا لها في الأجزاء الأربعة .

61– – انظر :

- Mardrus , op cit , vol . 10 (1902) , 114 - 116
- or P . Mathers , op . cit , vol . 3 (1923) , 200 - 203

62 – انظر فهرس محتويات نسخة " جالان " ونسخة " جرب ســـتريت " مترجمـــاً إلى العربية في آخر البحث

63– انظر :

- Shaw (1975) , p . 66

64 – المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها .

65 – المصدر السابق ، ص ٦٧ . وانظر أيضاً :

Nikita Eliss'eeff ,*Th'emes et motifs des Milles et une nuits : Essai de classification* (Beirut : Institut Francais de Damas , 1949) , p . 82 .

66 – انظر :

Duncan Macdonald , " on Translating the Arabian Nights ", The Nation , 6 Sep 1900 , p . 185 .

67 – انظر :

Enno Littman , " Alf Layla wa layla " , Encyclpaedia of Islam , vol . 1 (Leiden , 1956) , pp . 358 - 364 .

القول المترجم هنا مأخوذ من ص ٣٦٠ في هذا المصدر .

68 – انظر :

• Gerhardt , op . cit , pp . 96 -104 .

69 – انظر :

• Shaw (1975) , p . 67 .

70 – المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها .

71 – قرأنا قصة حسن البصري في النسخ الإنجليزية التالية : " لين " و " بيرتون " و " ماذرز " وفي النسخ العربية التالية : نسخة صالحاني (ط . ٤٠ ، الكتاب السادس) وعلى الأخص الصفحات ١٣٥ – ١٣٧ ، ونسخة الشيخ عثمان عبد الرزاق (١٣٠٢ هجرية) ، الجزء الرابع وخصوصاً الصفحتين ٢٠ و ٢١ ، وطبعة دار الهلال (١٩٥٨) الجزء الثاني، الصفحات ٢٩٠ – ١٩٣ ، وطبعة دار مكتبة الحياة (بيروت، د. ت) الجزء الرابع، الصفحات ٣١٥ –٣١٧.

72 – هذه الفقرة من تأليف الباحث وتحتوي على العناصر الرئيسية لوصف انتقال حسن البصري من مجلس الشيخ أبو الرويش إلى بلاد الكافور ومنها إلى جزر واق ، وهو الوصف الموجود في كل النسخ العربية وغيرها ما عدا نسخة " ماردروس " ونسخة " ماذرز " .

73 – هذا النص هو ترجمة المؤلف للوصف الموجود في نسخة " ماذرز " ،

انظر : * Mathers (1986) , vol . 3 , pp . 200 - 201

74 – انظر * Shaw (1975 (, p . 63

75 – بدل عبارة " طلبت ..... أن يخطبها من أبيها " في نسخة صالحاني نجد في نسخة مكتبة دار الحياة

عبارة " طلبت منه أن يجامعها"

76 – هذا النص هو ترجمة المؤلف للوصف الوارد في نسخة " ماذرز " .

انظر : * Mathers (1986) , vol . 3 , pp . 200 - 202 .

77– انظر طبعة صالحاني ، الكتاب السادس، الصفحتان ٧٢ و ٧٣ وكذلك طبعة دار مكتبة الحياة ، الجزء الرابع، الصفحات ٢٠٥ – ٢٠٨، وكذلك نسخة " لين " الإنجليزية (Lane .1944 , pp . 728 - 729). النصوص فيها جميعاً متشابهة إلى حد بعيد .

78– انظر : * Mathers , vol . 3 , p . 203

79 – هذا هو ملخص لنهاية الحكاية كما ورد في نسخة صالحاني وطبعة دار مكتبة الحياة ونسخة " لين الإنجليزية" .

فيما يلي ترجمة عربية لفهرس محتويات ألف ليلة وليلة كما وردت في نسخة " جالان " التي صدرت في أثني عشر جزءاً ظهرت تباعاً بين عام ١٧٠٤ وعام ١٧١٧ تحت عنوان ***Les Mille et une nuit*** وفي نسخة " جرب ستريت " الإنجليزية المترجمة حرفياً عنها والتي صدرت في أثني عشر جزءاً مطابقة لأجزاء نسخة " جالان " وبدأت في الظهور عام ١٧٠٦ واكتملت عام ١٧١٨ تحت عنوان ***The Arabian Nights Entertainments*** (أسمار الليالي العربية)

الجزء الأول :

قصة الجني والصبية المحبوسة في علبة زجاجية .

حكاية الحمار والثور والعامل .

حكاية الكلب والديك .

قصة الجني والتاجر .

حكاية الشيخ الأول والكلبة .

حكاية الشيخ الثاني والكلبين الأسودين

قصة الصياد والجني .

حكاية الملك يونان والحكيم دوبان .

حكاية الزوج والببغاء .

حكاية الوزير الذي نال العقاب .

حكاية ملك الجزر السوداء الشاب .

قصة القلندرية الثلاثة والبنات البغداديـــات الخمس .	الرحلة السادسة
الجزء الثاني .	الرحلة السابعة .
حكاية القلندري الأول ، ابن ملك .	قصة التفاحات الثلاث .

حكاية القلندري الأول ، ابن ملك .

حكاية القلندري الثاني ، ابن ملك .

حكاية الحاسد والمحسود .

حكاية القلندري الثالث ، ابن ملك .

حكاية زبيدة .

حكاية أمينة .

الجزء الثالث .

قصة السندباد البحري :

الرحلة الأولى .

الرحلة الثانية .

الرحلة الثالثة .

الرحلة الرابعة .

الرحلة الخامسة .

حكاية الأخ الرابع للمزين .

حكاية الصبية المقتولة وزوجها الشاب

قصة نور الدين علي وبدر الدين حسن.

(تكملتها في الجزء الرابع)

الجزء الرابع

قصة الأحدب الصغير.

حكاية التاجر النصراني.

حكاية مدير أعمال ملك الصين .

حكاية الحكيم اليهودي .

حكاية المزين البغدادي .

الجزء الخامس

حكاية الأخ الأكبر للمزين .

حكاية الأخ الثاني للمزين .

حكاية الأخ الثالث المزين

الجزء التاسع

حكاية الأخ الخامس للمزين .

حكاية الأخ السادس للمزين.

قصة أبي الحسن علي ابن بكار وشمس النهار جارية الخليفة هارون الرشيد .

(تكملتها في الجزء السادس)

الجزء السادس

قصة غـــرام قمـــر الزمـــان أمـــير جـــزر الخالدينبالأميرة بدور أميرة الصين.

حكاية الأميرين الأمجد والأسعد .

الجزء السابع

قصة نور الدين والجارية الجميلة الفارسية .

قصة بدر أمير بلاد فارس وجوهرة أميرة بلاد السمندل

الجزء الثامن

قصة غانم ابن أبي أيـــوب وحبيبتـــه قـــوت القلوب .

قصة النائم واليقظان .

قصة عـــلاء الديـــن والمصبـــاح السحري .

الجزء العاشر

مغامرات الخليفة هارون الرشيد .

حكاية الأعمى أبي عبد الله .

حكاية سيدي نعمان .

قصة الخوجا حسن الخبال

الجزء الحادي عشر

قصة على بابا والاربعين حرامـــي الذين قتلتهم جارية

قصة علي خوجا تاجر بغداد .

قصة الحصان المسحور .

الجزء الثاني عشر

قصة الأمير أحمد والجنية باري .

قصة الأمير زين الأسنام وملك الجن.	قصةالأختين اللتان حسدتا اختهما الصغرى
قصة كوداداد وإخوته .	